



## التغطية الإخبارية لأزمة "سد النهضة" وتشكيل الإحساس بالتهديد الجمعي

لدى أفراد الجمهور المصري: دراسة مسحية

الأميرة سماح فرج عبدالفتاح\*

### الملخص

استهدفت الدراسة الحالية توسيع نطاق الدراسات ذات الصلة بشعور الأفراد بالخطر والتهديد عبر فحص دور التأثير المستند إلى محتوى وسائل الإعلام، وهوية المجموعة - Identification & self-categorization، فضلاً عن تأثير كل من خريطة تحيز الأفراد فكرياً أو شعورياً على الجماعات المختلفة Bias Map، ومفاهيم الهيمنة الاجتماعية Social Dominance، والنفور الاجتماعي Social Aversion... الخ، في علاقتها بشعور الأفراد بالتهديد؛ وذلك بغرض فصل تأثير مجموعة المتغيرات، النفسية والاجتماعية، ذات الصلة بشعور الأفراد بالتهديد الجمعي، بما فيها وسائل الإعلام، عن بعضها البعض من جهة، فضلاً عن اختبار تأثيرها في سلوك الأفراد نحو الجماعات الخارجية المختلفة في نهاية المطاف، من جهة أخرى. وتعتمد الدراسة على توظيف نظرية "التهديد بين الجماعات" Group Threat Theory (Stephan and Stephan 2000) إطاراً نظرياً، وهو ما أمكن ترجمته إلى مجموعة من الفروض والتساؤلات البحثية العامة، أهمها: متى ينساق الأفراد لما تقدمه وسائل الإعلام من تهديد يرتبط بجماعة بعينها خارج المجتمع، ومتى يقاومون هذه الرسائل المُحفزة ضد هذه الجماعة؟! وما المتغيرات الاجتماعية والنفسية المؤثرة التي تتوسط العلاقة في كلتا الحالتين؟! أثبتت نتائج الدراسة أنه على الرغم مما أثبتته الكثير من الأدبيات السابقة بشأن تحقق العلاقة المباشرة بين الشعور بالتهديد الجمعي (الاقتصادي/الأخلاقي/الجسدي...) الذي تشكله جماعة خارجية ما كما تعرض له التغطية الإعلامية، وكل من العلاقات المتوترة والمُهددة بين المجموعات من جهة، والاستجابات العاطفية للجمهور (الغضب/الخوف/الاشمئزاز...) من جهة أخرى، فإن هذا يأتي - في الوقت نفسه - الذي توصلت فيه مجموعة أخرى من هذه الدراسات إلى أن ثبوت هذه العلاقات يعتمد على طبيعة التهديد ذاته بالأساس.

\* الأستاذ المساعد بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، قائم بعمل عميد كلية الإعلام، جامعة سيناء، مصر.



## مقدمة

في عام ٢٠١١ بدأت إثيوبيا في بناء "سد النهضة" على النيل الأزرق، بتكلفة ستة مليارات دولار، ومنذ ذلك التاريخ، تتعثر المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول السد، ويفشل مسؤولو الدول الثلاث تباعاً في التوصل إلى اتفاق في ما بينهم؛ لاسيما على آلية ملء وتشغيل خزان السد بشكل لا يضرّ بحصص دول المصب من المياه، ونتاجاً لذلك، تصاعدت التوترات بين هذه الدول ساسةً وشعوباً.

وفي ٢٦ يونيو ٢٠٢٠، أصدرت وزارة الهجرة المصرية فيلماً وثائقياً قصيراً بعنوان "النيل حياتنا"، وصرحت وزيرة الهجرة وقتها، على فيسبوك أن الفيلم الوثائقي سيُطرح بسبع لغات - الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والروسية والصينية والعربية - ودعت المصريين المغتربين إلى نشره على نطاق واسع<sup>(١)</sup>.

وكانت الوزيرة قد نشرت على فيسبوك فيلماً باللغة الألمانية بعنوان "صوت مصر"، بوصفه جزءاً من حملة أخرى أطلقتها وزارتها لدعم مياه النيل في مصر بشكل صحيح<sup>(٢)</sup>، كما أطلقت الوزارة على فيسبوك الهاشتاج العربي #Support\_Egypt\_right\_in\_the\_Nile الذي يدعو جميع المصريين وغير المصريين للتوقيع على عريضة بعنوان "حق المصريين في مياه النيل" على موقع [change.org](http://change.org) الأمريكي<sup>(٣)</sup>.

وفي الأول من يوليو ٢٠٢٠، أعلنت مجموعة من الصحفيين المصريين إطلاق حملة لدعم مصر في مفاوضات سد النهضة الإثيوبي<sup>(٤)</sup>؛ حيث أنشأ مسؤولو الحملة صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي تحت اسم "دع النيل يتدفق" لتأكيد حق مصر في مياه النيل، ولتسليط الضوء على مخاطر السد الإثيوبي على مصر، وتفنيد المغالطات التي ترد من الجانب الإثيوبي والرد عليها<sup>(٥)</sup>.

وعلى الجانب الآخر، رد وزير المياه الإثيوبي في أحد المؤتمرات الصحفية بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا على سؤال لأحد الصحفيين حول ما إذا كانت دول أخرى بخلاف إثيوبيا قد تؤدي دوراً في تشغيل السد، حدّق الوزير في عيني الصحفي وقتها ليجيب ببساطة "إنه سدي"<sup>(٦)</sup>. وفي أقل من ثوانٍ

(١) لمشاهدة الفيلم الوثائقي "النيل حياتنا"، انظر الرابط: <https://bit.ly/3HWYYPM>

(٢) لمشاهدة الفيلم الوثائقي "صوت مصر"، انظر الرابط:

<https://www.facebook.com/572896202/posts/10158323462131203/?app=fbl>  
(٣) "Egyptians Right to the Water of the Nile." Change.org: <https://bit.ly/315UGM4>

(٤) لمزيد من التفاصيل حول الحملة الصحفية "دع النيل يتدفق"، انظر الرابط: <https://bit.ly/3r6mELr>

(٥) صفحة حملة "دع النيل يتدفق" على موقع فيسبوك [/https://www.facebook.com/LetNileFlow](https://www.facebook.com/LetNileFlow)

(٦) الصفحة الرئيسية للهاشتاج الإثيوبي "إنه سدي"

<https://twitter.com/EthioEmbassyUK/status/1290266446413537282>



بعدها انتشر الوسم، كما انتشر تسجيل للمقطع على الإنترنت بشكل واسع، ويات البحث عن وسم "إنه سدي" يأتي بتعليقات لا نهاية لها تشيد بالمشروع، حتى إن مسؤولين إثيوبيين قاموا في بعض الفعاليات بتوزيع قمصان تحمل هذا الشعار على الصحفيين الإثيوبيين ليرتدوها بفخر خلال تنقلهم في المدينة.

وهكذا بالتوازي مع عودة كل من مصر وإثيوبيا والسودان إلى طاولة المفاوضات، تشتعل وسائل الإعلام بحملات متبادلة بين مواطني الدول الثلاث؛ يدافع كل منهم عن موقف بلاده، وتحتدم التعليقات والتغريدات بين المستخدمين، وبشكل خاص بين المصريين والإثيوبيين تحت وسم مختلفة، من بينها مثلاً "#حقوق\_مصر\_النيلية" من الجانب المصري، في مقابل "#ملا\_السد" من الجانب الإثيوبي.

يعيدنا المشهد السابق بقوة إلى صورة النظام العالمي عقب انتهاء الحرب الباردة، الذي كان حافلاً بالاضطرابات؛ حيث تضاعفت التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها سلامة الدول، وحلت محل الأفكار التقليدية حول الأمن جملة من العوامل الخارجية، من بينها التلوث البيئي، والإرهاب الدولي، والتنقلات السكنية الواسعة، والنظام المالي العالمي المتداعي، فضلاً عن تهديدات أخرى عابرة للحدود، مثل موجات الهجرة والنزوح، وتقشي الأوبئة، وتجارة المخدرات، والاتجار بالبشر... الخ. وعلى الرغم من أن إعلام الأزمات يعد أحد المجالات البحثية التي نالت اهتمام الباحثين والمتخصصين في الجامعات ومراكز البحث الأوروبية والأمريكية منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن، وتبلورت مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، فإن الدراسات العربية في مجال الحروب النفس/إعلامية بين الشعوب، وعلاقة الإعلام بالأمن القومي للدول، والأزمات ذات الصلة بمثل هذه التهديدات ذات البعد القومي، وتأثيراتها على مشاعر الأفراد بالخطر والتهديد لم تظهر بشكل ملحوظ إلا بعد عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وحتى بعد ظهور هذا النوع من الدراسات المتخصصة، فإن ما هو موجود منها ما زال لم يتعرض بشكل كافٍ للمستويات المختلفة من المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمشاعر الأفراد ومدركاتهم للأحداث المثيرة للجدل والقلق في المجتمعات المختلفة، وذلك في علاقتها بوسائل الإعلام، فضلاً عن أن النتائج التي توصلت إليها الدراسات المختلفة لا تبدو حاسمة وكافية بالقدر المطلوب.

فعلى سبيل المثال، يطرح السؤال الآتي نفسه: لماذا يسود الاعتقاد بوجود علاقة أكيدة بين التعرض لوسائل الإعلام، وإحساس الأفراد بالتهديد؟، وبعيداً عن الحقيقة التي تشير إلى أن الأفراد هم أنفسهم من يضعون هذه الوسائل في مقدمة مصادرهم للحصول على المعلومات بشأن المخاطر المختلفة، وأنها هي السبب الرئيس في سيادة الاعتقاد لديهم بوجود مخاطر في المجتمع، فإن الكثير من الأسباب التي تبدو منطقية كذلك يمكن الركون إليها عند تفسير هذه المشاعر بالتهديد الجمعي، ومنها مثلاً تأثير قيم المجموعة أو الأعراف الاجتماعية على تفسيرات الأفراد لرسائل ووسائل الإعلام، ومنها كذلك الشعور "بالهيمنة الاجتماعية" Social Dominance أو ما يطلق عليه في سياقات أخرى "الشفونية"، و"خريطة تحيز الأفراد فكرياً أو شعورياً نحو الجماعات المغايرة للمجموعة التي ينتمون لها، فضلاً عن طبيعة المصلحة المجتمعية التي تتعرض للتهديد، والخبرة الشخصية للأفراد بها... الخ".



وتكثر تخصصات العلوم الاجتماعية التي قدمت دراسات سعت إلى فهم الأسباب التي تقف وراء شعور الأفراد بمشاعر معادية نحو جماعة أخرى خارجية وتفسيرها، وتقييم هذه المجموعة تقييماً سلبياً يضعها في منزلة "المُهدد" لمصلحة المجموعة، وبالاستناد في الأساس إلى اعتزاز الأفراد بعضويتهم وانتمائهم لجماعتهم الأقرب والأوثق صلة، وهو الطرح الذي قدّم له تعريف كرانداًل وإيشلمان (2003) للتحيز على أنه "تقييم سلبي لمجموعة اجتماعية، أو أفراد، اعتماداً على عضوية الأفراد وانتمائهم لمجموعة أخرى ما تُدرك على أنها معادية" (Crandall and Eshelman 2003, 414)، كما قدمت الكثير من الدراسات الأخرى محاولات لاستنتاج العوامل النفسية التي تتوسط العلاقة بين الشعور بالتهديد الجمعي، والاستجابات السلوكية التي يُظهرها الأفراد بوصفها رد فعل تجاه المجموعة المُهددة، واختبارها.

وتتمثل نقطة انطلاق الدراسة الحالية من الفرض الرئيس الذي تقوم عليه نظرية "التهديد بين الجماعات" Group Threat Theory، وهو الفرض الذي أسست له دراستان مؤثرتان لـ كواليان Quillian (1995-1996)، وفيهما طرح الباحث مصطلح "المجموعة الخطرة/المُهددة" بوصفه مصطلحاً عاماً يرتبط بمجموعة متنوعة من الأطر النظرية ذات الصلة بالحيل النفسية والاجتماعية التي يطورها الأفراد بوصفها نوعاً من الانتقائية، والتحقق، والدفاع عن الذات الشخصية والمجتمعية في مواجهة الشعور بالتهديد الجمعي لمصالحهم الرمزية منها والمادية. وتكمن السمة المشتركة التي تضم هذه الأطر في التصور الشائع ضمناً أو صراحة بأنه "كلما زاد إدراك مجموعة ما على أنها خطر على مصالح مجتمع ما، زادت الاتجاهات العدائية تجاه هذه المجموعة أفراداً وجماعات" (Mania and Gaertner 2006).

وتستعرض الدراسة الحالية في تسلسلها الآتي كلا من الخلفية المعرفية والنظرية لموضوع الدراسة؛ حيث تعرض لمجموعة الأدبيات البحثية ذات الصلة بكل من المتغيرات المُفسرة لشعور الأفراد بالتهديد الجمعي، وذلك ضمن المداخل والنظريات التي تركز إليها، فضلاً عن الأطر النظرية التي تُفسر طبيعة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في هذا الصدد، ووجهات النظر المتباينة في توضيح حجم تأثير رسائل هذه الوسائل وطبيعتها مع تباين طبيعة المهددات التي تعترض حياة الأفراد، والخلفيات الأخرى المرتبطة بالمجموعة التي تمثل مصدرًا للتهديد. بينما يتعرض الجزء الثاني من الدراسة للإطار المنهجي الذي يحكم مسار اختبار العلاقات فيها، ويؤطر لأساس المتغيرات التي قيست، ويستعرض القسم الثالث للدراسة، بالنقد والتحليل، النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن المتغيرات التي تم قياسها المتضمنة في إطارها النظري.

#### أولاً: إدراك التهديد والاتجاه العدائي نحو الآخر: تفسيرات كثيرة ونتيجة واحدة

بعد مرور كل هذه السنوات على مقولة ألبورت "يكره المرء كل ما يدركه على أنه تهديد" (Allport 1954, 413)، لاتزال الفكرة صالحة لتفسير التوتر بين الجماعات المختلفة؛ حيث وثق الكثير من الدراسات



كون الشعور بالتهديد عاملاً حاسماً يدفع العلاقات نحو السلبية والتوتر، طالما يبدو أن مجموعة ما تتحدى مصالح، ومعتقدات، ورفاهية... جماعة أخرى (Mania and Gaertner 2006, 336)

وتكثر المقاربات النظرية التي تفترض أن التهديد المُدرَك لدى جماعة ما، يرتبط ارتباطاً سببياً بالمشاعر المعادية / المناهضة للمجموعة التي تُمثل مصدرًا لهذا التهديد، ومن أمثلة هذه المقاربات نموذج "موقف الجماعة" The group position، الذي صاغه بلامر Blumer (1958)، وطوره كل من بوبو Bobo (1999)، وكوليان Quillian (1995)، ومدخل "تهديد القوة / التهديد الاقتصادي" The power/economic threat approach، لبالوك Blalock (1967)، و"النموذج الوظيفي لصراع الجماعات" Instrumental model of group conflict لجاكسون وأرمسترونج Jackson and Armstrong (1998)، ونظرية التهديد المتكامل The integrated threat theory لستيفن وستيفن Stephan and Stephan (2000) (Schlüter 2007, 8-9). وترتكز هذه المداخل والنظريات على مُنطلق تفسيري واحد تقريباً لسلوك الأفراد نحو التهديد، مفاده أنه من المتوقع أن تؤدي التهديدات المتصورة لمصالح المجموعة إلى دفع أعضاء هذه المجموعة للتعبير عن مواقف أكثر حدة ضد المجموعة الخارجية.

وبصورة أكثر دقة، تستند هذه المقاربات على منطق واحد من خطوتين؛ تفترض الخطوة الأولى فيهما أن التنافس الفعلي و/أو المتصور بين المجموعات على الموارد النادرة، المادية الملموسة منها، وغير المادية، يزيد تصورات الأفراد لأية مجموعة خارجية على أنها تشكل تهديداً للمجموعة، سواء كان التهديد واقعياً (المنافسة في مجالات العمل، أو خدمات الإسكان، وكذلك المنافسة على النفوذ السياسي... الخ) أو تهديداً رمزياً (للأعراف، والقيم، والتقاليد، والثقافة، واللغة... الخ).

في المقابل، تعتمد الخطوة الثانية على منظور نظرية "تهديد المجموعة"، التي تفترض أن الجمهور يتلقى رسائل وسائل الإعلام بتكوين اتجاهات متحيزة بالفعل ضد جماعة ما، وذلك في سبيل حماية مصالح يفترض أنها قد تتعرض للتهديد، وهو الاتجاه الذي دعمه الكثير من الدراسات التجريبية التي اختبرت أسباب الإنحياز ضد المهاجرين، مثلاً، حتى قبل أن يمثلوا مصدر تهديد حقيقي لأي من مصالح المجموعة الداخلية.

وعلى الرغم من شيوع الاتجاه البحثي السابق بخطوته، الذي يؤكد العلاقة السببية أحادية الاتجاه بين متغيري الشعور بالتهديد، والانحياز ضد المجموعة الخارجية المُعادية، فإن اتجاهًا أحدث في هذه النوعية من الدراسات، يضع هذه العلاقة السببية أحادية الاتجاه موضع الاختبار مرة أخرى، بالإشارة إلى أن الوضع قد يكون عكسياً؛ بمعنى أن ينحاز الأفراد أولاً ضد مجموعة من المجموعات؛ ومن ثم يقيمونها دوماً بوصفها مصدرًا للتهديد، مثلما الحال في ما يتم مع المهاجرين من أصول مسلمة، على سبيل المثال، في ضوء ظاهرة الإسلاموفوبيا. بينما يعتقد طرف ثالث من الباحثين أن كلا المتغيرين قد يسير



جنبًا إلى جنب، اعتمادًا على حدوث وقائع/أحداث مهددة من قِبل جماعة من الجماعات أو عدم حدوثها، أي أنها مشاعر مؤقتة Situational feelings، أو أن كلا المتغيرين يتبادل الأدوار في كل مرة على حسب القضية المثارة، بحيث يصعب وقتها تحديد أي منهما سبب في الآخر، وأيهما سبق الآخر فعلاً في الحدث.

وبالاستعراض الأكثر تفصيلاً لبعض نماذج المداخل النظرية التي سعت إلى تفسير طبيعة العلاقة بين تعرض الأفراد للتهديد وكل من مدركاتهم، واستجاباتهم العاطفية، ثم سلوكياتهم نحو مصدر التهديد، تقوم نظرية الصراع الفعلي بين الجماعات المختلفة Realistic Group Threat Theory على الفرض الذي يشير إلى أن شعور الأفراد بالتهديد الجمعي على المستوى الداخلي، والتهديد الاقتصادي في المقام الأول، يولد شعورًا تلقائيًا بالعداء نحو المجموعة (الخارجية) المسببة لهذا التهديد (Meeussen et al. 2013, 147)، بينما تعتمد نظرية الهيمنة الاجتماعية على المنظور الذي يشير إلى أن المجتمعات تطور أيديولوجيات تعمل على الحد من الصراع بين الجماعات الداخلية والخارجية فيها، وهي في الوقت نفسه، تبقي وتحافظ على الفروق (أيًا كان مصدر هذه الفروق) بين هذه الجماعات، وتضفي الشرعية على التمييز، وعلى عدم المساواة (Sidanius and Pratto 1999, 94). واتساقًا مع هذا التباين في التوجه الأيديولوجي للأفراد، تشير الدراسات إلى أنه من الأدق منهجيًا قياس مدى دعم الأفراد لمتغير "هيمنة/سيطرة مجموعة على أخرى" على المستوى الفردي، بديلًا عن تبنيه بوصفه نمطًا فكريًا يعتنقه شعبه بأكمله من الشعوب تجاه مجموعة أخرى مغايرة، وهو ما أطلق عليه متغير "الاتجاه نحو الهيمنة الاجتماعية" Social Dominance Orientation (SDO). وهكذا يُفترض - وفق هذا المتغير - أن الأفراد ذوي التوجه الإيجابي نحو "الشعور بالهيمنة الاجتماعية" سيظهرون درجات أعلى من التأييد للمواقف والسياسات التي تعزز التسلسل الهرمي الاجتماعي، حتى داخل المجتمع الواحد، وذلك مقابل ذوي التوجه السلبي، الذين يميلون لتبرير الممارسات الاجتماعية التي تقلل عدم المساواة (Sidanius and Pratto 1999, 95).

وتضيف النظرية أن الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد في المجتمع تعزز أو تقلل تأثير الشعور بالهيمنة الاجتماعية لدى الأفراد؛ فعلى سبيل المثال، يميل الطلاب الذين يتبنون توجهًا إيجابيًا نحو الشعور بالهيمنة الاجتماعية، إلى البحث عن التخصصات الأكاديمية والوظائف التي تعزز التسلسل الهرمي (الجهاز الشرطي/ القوات المسلحة مثلًا)، وذلك مقابل الطلاب الذين لا يدعمون هذا التوجه، ويفضلون الانضمام للتخصصات ذات الصلة بمساعدة الأفراد عن قرب، كالأخصائيين الاجتماعيين، والمحامين... الخ (Halabi et al. 2008).

وتمثل الافتراضات التي تقوم عليها نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory نقاط ارتكاز تفسيرية مهمة بما تضيفه من أبعاد جديدة للصورة الساعية إلى فهم الكيفية التي يطور بها الأفراد



شعورهم بتهديد الآخر من خارج المجموعة التي ينتمي لها الفرد؛ حيث تشير النظرية إلى أن الأفراد مدفوعون لحماية هويتهم وانتمائهم من التهديد المتصور، سواء كان حقيقيًا أو رمزيًا.

ويلفت تاجفل Tajfel الانتباه إلى الطرق التي يُقيم بها الأفراد المواقف من منظور عضويتهم في مجموعة ما، وتكوين الاتجاه، ثم التصرف وفقًا لذلك، وتشير النظرية إلى أن التحيز والقولب/أو الصور النمطية هي أبنية اجتماعية في الأساس؛ لأنها تنشأ بالتراضي نتائجًا للعلاقات المبنية بين المجموعات الاجتماعية المتصورة في سياق معين يتكيف فيه الأفراد مع بيئتهم الاجتماعية، ويؤيدون من منظورها الكثير من الأفعال ذات الطابع الجمعي، كما أنهم يفسرون الأحداث الاجتماعية ذات النطاق الواسع بشكل سببي، اعتمادًا على هذه الرؤى الجمعية، من باب تقليل القلق والإبقاء على الأحوال الراهنة في المجتمع مقابل التغيير، وهم أخيرًا يبررون الإجراءات المستقبلية والماضية ضد المجموعات الخارجية الأخرى، ويعززون بشكل متحيز الاختلافات بين مجموعتهم (داخليًا) وهذه المجموعات (Bigazzi et al. 2019, 2). وعبر تعريف "من هم الآخرون" يتمكن الأفراد من تحديد وتأطير هويتهم الاجتماعية؛ بهدف "تدجين" العالم المحيط بهم، وإعادة بناء الاختلافات بينهم والآخرين (Howarth 2002)، حسب مجموعة معايير التصنيف وسمات الجماعات المعترف بها لديهم، وذلك في سعي دائم للهيمنة والسيطرة وإظهار القوة. (Bigazzi et al. 2019, 2). وهكذا تعزز فرضيات نظرية الهوية الفكرة التي تشير إلى أن إدراك الأفراد الذاتي لتهديد الهوية هو ما يدفعهم للتحيز ضد الآخر وإبعاده.

تختلف المشاعر الجمعية التي يطورها الفرد جراء هويته أو انتماؤه عن المشاعر المُدرّكة على المستوى الفردي (التصنيف الذاتي في مقابل التصنيف الجمعي)؛ ومن ثمّ تختلف الاستجابات السلوكية المترتبة على كل منهما (Niedenthal and Brauer 2012, 269)، فمثلاً أثبت ديفيس وستيفان (٢٠١١) أن التهديد الجمعي عادة ما يرتبط بالاستجابات المستهدفة خارجيًا مثل الغضب لتحذير أعضاء المجموعة من تهديد رفاة المجموعة، أو مواردها... الخ، وتحفيز الجسم على العمل ضد مصدر التهديد، في حين أن التهديد على المستوى الفردي تنتج عنه استجابات داخلية كالخوف الذي يحث سلوكيات الحماية الذاتية ضد مصدر التهديد كالهروب (Iyer and Leach 2009, 97-8)، وإن توصلت أبحاث أخرى إلى أن "نوع التهديد وطبيعته" هي العامل الحاسم في التنبؤ بهذه النتائج (Cottrell and Neuberg 2005, 772). وتتوسط الاستجابات العاطفية للتهديد، العلاقة بين الشعور بالتهديد والاستجابات السلوكية للأفراد، ويفرّق الباحثون بين خمس استجابات عاطفية للشعور بالتهديد (الغضب/ الخوف/ الاشمئزاز الأخلاقي/ القلق/ الإحباط) بناءً على بُعدين أساسيين؛ أولهما "موضوع الاستجابات العاطفية" (من الذي يتعرض للشعور بالتهديد كفرد مستقل أو بوصفه عضوًا في مجموعة)، ثم بُعد "المفعول به نتيجة الشعور بالتهديد" (على من سيقع رد الفعل).



وتضيف النظرية أن الصراع بين المجموعات المختلفة يزيد تحيز الأفراد ضد كل من هم خارج الجماعة، ويزيد التضامن بين أفرادها في المقابل، وهي النتيجة نفسها التي أكدها الكثير من الدراسات التجريبية التي أشارت إلى أنه عندما ينظر الناس إلى أعضاء المجموعة الخارجية على أنهم تهديد (سواء كان ذلك واقعياً أو رمزياً)، فإنهم يميلون إلى أن يصبحوا أكثر ارتباطاً بمجموعتهم، وينخرطوا في التمييز ضد المجموعات الأخرى، وهو ما يُعرف بتأثير "التجمع حول العلم" *The rally around the flag effect* (Greenaway and Cruwys 2018, 5). وتضرب الدراسات مثلاً حرفياً لذلك بما حدث في ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عندما قام المواطنون بالخروج والتظاهر حاملين الأعلام الأمريكية. وعلاوة على أن التهديد يزيد قوة العلاقات بين أعضاء المجموعة الواحدة، فإنه يدفعهم كذلك إلى تدعيم حدود هذه المجموعة وتقويتها لحمايتها من تهديدات الأعضاء المعادين من المجموعات الأخرى، والاستثمار في الجهد والموارد لتحقيق الأهداف المشتركة للمجموعة، وهو ما يشير إلى أن عمليتي التصنيف *Categorization*، وتعريف الأنا والآخر *Identification* لأعضاء المجموعة يسيران جنباً إلى جنب بوصفهما استجابات تتزامن مع أي تهديد (Benard 2012)، وهما في الوقت نفسه يرتبطان بزيادة إنتاجية المجموعة، وتحسين الأداء والتواصل فيما بين أعضائها.

وفي المقابل، يثير الإجماع بين أعضاء المجموعة الواحدة ضد مجموعة أخرى، المخاوف من شبهة حدوث خلل و/أو اندفاع في اتخاذ القرار السياسي في كثير من الأحيان؛ وذلك بسبب الإجماع العالي بين أفراد المجتمع، وعدم وجود معارضة تقريباً، وهو ما أكدته الأدبيات الحديثة بالإشارة إلى أنه غالباً ما تتخذ المجموعات المتناسكة والمتجانسة قرارات سيئة وغير موضوعية حتى أثناء مواجهة صراع أقل أهمية في تهديده لمصالحهم (Galinsky et al. 2015).

وتقدم قضية البحث الحالية مثلاً عملياً وثيق الصلة بكل من نظريتي الهوية والهيمنة الاجتماعية؛ حيث إن لهما صدى حقيقياً في طريقة تعاطي شعوب أطراف النزاع الثلاثة مع قضية السد، التي بدت في جوهرها مدفوعة بالنزعة القومية لدى الشعوب، وخاصة شعبي كل من مصر وإثيوبيا، وتحديداً بعد سقوط نظام الرئيس مبارك في مصر، ووفاة رئيس الوزراء الإثيوبي ميليس زيناوي، الذي عُرف بقوته، حتى وهي على مستوى النزاع الافتراضي عبر الإنترنت.

فعلى المستوى المصري، أرسى نظام الرئيس السيسي شرعيته على مرتكزات قومية بالأساس، كان التركيز في جوهرها على الأمن القومي المصري، وهكذا جاء الاهتمام بالمشاريع القومية العملاقة مثل توسعة قناة السويس، وبناء العاصمة الإدارية الجديدة، ثم يبقى نهر النيل في قلب الإحساس بالهوية الوطنية المصرية، وهو ما يعني أن أي سعي لتعزيز المشاعر القومية لابد أن يأتي الدفاع عن نهر النيل في قلبه، وهكذا حذر أحد الإعلانات، الذي أنتجته وزارة الهجرة وشؤون المغتربين المصريين، من أن أكثر من ٤٠ مليون مصري يواجهون خطر الجفاف والعطش، وأن سبب نقص المياه هو قيام إثيوبيا ببناء سد





أكبر بخمسة أضعاف من احتياجاته؛ وهو ما ساعد على حشد التعاطف المحلي والعالمي مع مصر، في حين أطرت إثيوبيا لقضية بناء السد بوصفها نتيجة لاتفاقيات الحقبة الاستعمارية غير العادلة التي مثلت فيها المستعمرون البريطانيون مصالح مصر.

وفي الوقت نفسه، لم يتمكن رئيس الوزراء أبي أحمد من إدارة المشاعر القومية المتنافسة والمتنامية بين الجماعات العرقية المختلفة في إثيوبيا عندما وصل إلى السلطة في ٢٠١٨؛ نتاجاً لموجة الاحتجاجات التي بدأت بين شباب الأورومو، وبعد عقود من الهيمنة على البلاد من قبل تجراي، التي يعدها النظام الإثيوبي أقلية عرقية تزيد الصدوع والانقسامات العرقية في البلاد، وهكذا كان رهان النظام الإثيوبي في بناء السد قائماً على غرس مشاعر الهوية الوطنية الشاملة، وبخطوات حثيثة، بعدما أتهم النظام من قبل معارضيه أكثر من مرة بأنه يتخلى عن القضية. وهكذا مثلت قضية السد وسيلة لتوحيد الإثيوبيين، الذين على الرغم من الكثير من الانقسامات الأيديولوجية والعرقية والقبلية والدينية، فإنهم دعموا بناء السد بأغلبية ساحقة، وتحديداً عبر نشاطهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حتى أن بعض منتقدي أبي أحمد الأكثر صراحة، مثل ناشط الأورومو البارز جوار محمد، الذي يُعد أحد أقطاب الإعلام الإثيوبي، قد نشر مراراً وتكراراً عن حق إثيوبيا في ملء السد (Mersie 2020).

كتب جوار محمد على تويتر في يونيو / حزيران ٢٠٢٠ أنه يجب على مصر وداعميها أن يعلموا أن إثيوبيا ستبدأ ملء السد في يوليو، سواء كان هناك اتفاق أم لا، وإن اعتقل محمد بعد هذا المنشور بأيام قليلة بعد اتهامات بالتحريض على التوترات العرقية!! وفي غضون ذلك، واصل المسؤولون الإثيوبيون تشجيع الإثيوبيين على النشر عن السد عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وعبر توظيف هاشتاغ "إنه سدي"، وقد مكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المغتربين الإثيوبيين حول العالم من الالتفاف أيضاً حول قضية السد.

مع تصاعد نزعة المشاعر القومية بين مواطني البلدين، بدا من الصعب موافقة المسؤولين على تسوية مناسبة يقبل بها الجمهور على الناحيتين، واستمرت كذلك حدة الخطاب المستقطب عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين المواطنين الذين ينتمون للقضية، وحتى بين من لا ينتمون لها، ولكنهم يميلون إلى موقف دولة دون أخرى.

وعلى تعدد المداخل النظرية سألنا العرض، ونتائجها التطبيقية، يبقى السؤال حول العامل/الظرف الذي يدفع الأفراد لاستجابة سلوكية ما كالتحيز وانتقاص الآخر؟!

يبرز "التهديد المُدرَك" هنا بوصفه واحداً من أهم أسباب هذا التحول لدى الأفراد؛ حيث أثبتت النتائج التجريبية للكثير من الدراسات أن الاستجابات السلبية ضد مجموعة من المجموعات عبر تأييد العقوبات ضدها أو حرمانها من ميزة ما كانت تحت ضغط الشعور بالتهديد؛ فعلى سبيل المثال، وجد جيلمور ورولينج (2017) Gilmore and Rowling أن الأشخاص الذين تعرضوا للرسائل التي تتحدى



الشعور بالتفوق والاختلاف الأمريكي (أي تهديد مكانة الذات) كانوا أكثر ميلاً للتقليل من شأن الدول الأخرى، مقابل الأفراد في المجموعة التجريبية الضابطة. فضلاً عن ذلك، كان الميل إلى الانتقاص من شأن البلدان الأخرى أقوى عندما جاء التحدي من دول منافسة مقارنة بالدول غير المنافسة، وأوضح جيلمور ورولينج أن الأشخاص الذين أحسوا بالتهديد مالوا إلى الانخراط في تعداد مزايا دولتهم مقارنة بالدول الأخرى في محاولة لاستعادة فكرة هيمنة الولايات المتحدة (Gilmore and Rowling 2017). كما أظهر تحليل بيانات أحد المسوح الوطنية أن التهديد من المجموعة الخارجية يزيد الميل إلى انتقاص المجموعة الخارجية عبر السياقات السياسية المختلفة، وتقييد مساحات المزايا الممنوحة لها؛ فعلى سبيل المثال، توصل كيندر وكام (Kinder and Kam 2009) في دراستهما إلى أنه عندما تعرضت الولايات المتحدة للتهديد من قبل من صنّفوا على أنهم أعداء، كما حدث في أحداث الحادي عشر من سبتمبر مثلاً، كانت نتائج مسوح الرأي العام الذي أيد بشدة سياسات الحرب وانتقاص الآخر، كانت أقوى مؤشر على السياسات ذات الصلة التي اتخذتها الحكومة الأمريكية فيما بعد، وذلك مقابل نتائج هذه المسوح في أحوال أخرى لم يتعرض فيها الشعب لتهديد مباشر، وهو ما يعني أن الانتقاص من شأن المجموعة الخارجية يتوسط العلاقة بين الشعور بالتهديد واستجابات الأفراد ومواقفهم تجاه مصدر التهديد (Kinder and Kam 2009).

تقليدياً، فرّق الباحثون بين نوع التهديد الذي يتعرض له الأفراد واستجاباتهم لهذا التهديد، وذلك على أساس أن التهديد الواقعي/المادي أكثر إثارة للمشاعر المعادية من التهديد الرمزي، وهكذا عدّوهما متغيرين مستقلين وليساً متكاملين في تأثيرهما على الأفراد (Mania and Gaertner 2006, 335). وعلى الرغم من كثرة الأسباب المباشرة وغير المباشرة وراء التهديد المتصور لمجموعة ما، يقبل الباحثون اليوم فكرة تكامل أسباب التهديد وتشابكها بما يؤدي في نهاية المطاف إلى تبني مواقف مناهضة للجماعة الخارجية؛ ومن ثمّ، قام ستيفان وستيفان (2000) بصياغة نظرية متكاملة حول التهديدات الواقعية والرمزية تستند إلى مبدأ رئيس يفترض أن كلا النوعين من التهديد على حد سواء يفسر المواقف المناهضة لمجموعة من المجموعات، ويؤكد الباحثان أن التهديد الجمعي المتصور، والقطيعة المترتبة عليه بين المجموعات المختلفة، مفهومان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ولكنهما مفهومان متميزان نظرياً وتجريبياً، وينبغي اختبارهما على هذا الأساس؛ حيث يُمثل التهديد المتصور إدراكاً عقلياً معرفياً للظروف الخارجية التي تهدد الفرد، وهو ما يختلف اختلافاً نوعياً كبيراً عن المظاهر الموضوعية والواقعية للتحيز ضد هذه المجموعة، سواء كان ذلك في شكل مواقف إقصائية، أو سلوكيات تمييزية مقصودة أو فعلية، أو أية أشكال أخرى من التحيز ضد المجموعة الخارجية (Stephan and Renfro 2002, 202).

ويتفق الطرح السابق مع الاستنتاج الكلاسيكي الذي ساقه ألبورت (Alport 2008) حين أشار إلى أن تضارب المصالح المادية والقيم أو الثقافات يحدث بالفعل، ولكن المشكلة لا تكمن في هذه



التعارضات في حد ذاتها، فهي في مطلقها لا تثير حالة التحيز، إنما الأمر يكمن أساسا في المنظور العقلي الذي يدرك به الأفراد مثل هذه التعارضات (Allport 2008, 229).

### ثانياً: وسائل الإعلام والتهديد الجمعي: إشكالية العلاقة السببية مرة أخرى

على الرغم مما قدمته الدراسات والبحوث الكثيرة من أدلة قوية حول الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في تشكيل المواقف نحو الآخر، سواء في الداخل (بين المجموعات في المجتمع الواحد) أو في الخارج (المجتمعات الأخرى)، فإن هذا التراث العلمي يُعد محدودًا بالنظر إلى عدة نواحٍ؛ أولها التعامل مع مفهوم "التهديد المُدرَك" على أنه مفهوم متجانس، وذلك في الوقت الذي تكثر فيه وجوه التهديد من ناحية (تهديد اقتصادي/ثقافي/أخلاقي... الخ)، كما تتمايز أوجه الاستجابة له (استجابات معرفية/ عاطفية/ سلوكية) من ناحية ثانية، ومع ذلك لا توفر الدراسات الحالية عندما تتعرض لدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والتهديد أيًا كانت مظاهره، تبعاته، أو الأطراف المنخرطة فيه، لا توفر إجابات كافية حول ما إذا كان/ كيف يمكن أن يتجلى تأطير التهديد في وسائل الإعلام بوصفه تهديدًا للسلامة العامة / للاقتصاد/ تهديد رمزي أم واقعي.. الخ في نتائج بحثية دالة و متميزة، لكل منها آثار ملموسة على أطراف قضية من القضايا على حد سواء. أما ثاني أسباب أوجه القصور في دراسات العلاقة بين وسائل الإعلام والتهديد فتتمثل في كثرة الدراسات (على مستوى الكم) التي تعرضت لاختبار تأثير التغطية الإعلامية للمخاطر والأزمات على الجمهور بشكل عام، وذلك مقابل النقص في الدراسات التجريبية التي تعرضت لتأثير عناصر التغطية الإعلامية، كلاً على حدة (الصوت/ الصورة/ الرسوم التوضيحية... الخ) على جمهور المتلقين؛ حيث لم تحظ بالاهتمام الكافي بعد.

ويُبرز إنتمان تأثير بيئة العمل في وسائل الإعلام بشكل خاص على مثل هذه النوعية من التغطيات؛ حيث يوضح أن جميع الأطراف في منظومة العمل الإعلامي تعمل في ظل حالة من عدم اليقين والضغط، "جميعهم بخلاء معرفياً، يعملون وفقاً للخرائط والممارسات الذهنية الراسخة، ونادراً ما يجرون مراجعة شاملة لجميع الحقائق والخيارات ذات الصلة قبل الأخذ بالرد في القضية، و يبدو أن قلة من القادة السياسيين و/ أو الصحفيين لديهم الوقت للقيام بذلك، وكما هو متوقع لا يميل الجمهور كذلك إلى عمليات الفحص والمراجعة كذلك (Entman 2003, 420-421).

وعلى الرغم مما يبدو من أن المعلومات المنقولة إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام قد تكون منقوصة أو حتى خاطئة، فإن هذه الوسائل ليست المخطئة حصرياً؛ فمثلاً، لم يكن تحول الأمريكيين بعيداً عن التعاطف مع الأحزاب السياسية الديمقراطية المدافعة عن حقوق المهاجرين نتيجة مباشرة للتغطية الإخبارية المتحاملة ضدهم في حد ذاتها، إلا أن الحقيقة التي تقف وراء هذه التغطية هي ببساطة الأطر التي صدرتها وطرحتها النخب السياسية من جهة، والتماشية مع رغبات الجمهور المستهدف وميوله من جهة أخرى. وهكذا تمارس الديناميات الاجتماعية والأيديولوجيات السياسية التي تقف وراء الأزمات



المختلفة دورها بشكل كامل في التأثير على الناس حتى قبل أن ينتقل النقاش أو السجال إلى ساحة الإعلام (Abrjano et al. 2017).

وتفتقر الدراسات المعنية بالتمييز ضد المجموعات العرقية والإثنية في المجتمعات المختلفة - بوصفها نتائجًا للتغطيات الإعلامية المتحيزة - إلى تلك النوعية من البحوث التي توصل لطبيعة العلاقات بين المجموعات في المجتمع الواحد Intergroup Relations، وذلك مقابل التركيز على آليات تحسين الاتصال المباشر والإيجابي بين أفراد مجتمع ما مع أعضاء المجموعات الخارجية Outgroup relations في المجتمع نفسه مثلما هو الحال في الدراسات المعنية بالهجرة والمهاجرين (Pettigrew and Tropp 2006). ومؤخرًا، مالت تلك الدراسات إلى التركيز على الكيفية التي تؤثر بها العلاقات الجيدة والترابط بين أفراد المجتمع الواحد على النظرة الدونية لغيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى سواء هؤلاء الذين يعيشون معهم، أو في بلدان أخرى، وهو ما يطرح التساؤلات بشأن دور وسائل الإعلام؛ كونها مصدرًا للتأثير (غير المباشر) على تشكيل العلاقات بين الجماعات المختلفة؛ حيث تنقل الأحداث وشكل العلاقات بين المجموعات المختلفة من أعضاء الأقلية والأغلبية على أساس يومي (Crisp and Turner 2009). ولما كانت وسائل الإعلام تركز بطبيعتها على الرسائل السلبية والمشكلات والمخاوف المرتبطة بجماعة بعينها، فإنها بالتبعية عادة ما تمثل مصدرًا مزمنًا للتهديد بين المجموعات؛ فعلى سبيل المثال، كان التعرض المتكرر لتقارير الجرائم العرقية في الصحف مرتبطًا على مدى زمني طويل بإدراك القراء المتزايد للتهديد من قبل الأقليات العرقية، وهي النتيجة نفسها التي أثبتتها الكثير من الدراسات التجريبية التي عرّضت الأفراد لرسائل إعلامية مُهددة ترتبط بأقلية أو جماعة بعينها. وبالمثل زادت التغطية الإخبارية المتعلقة بالهجرة من الدعم الانتخابي للأحزاب المناهضة للهجرة (Boomgaarden and Vliegenthart 2007).

وتطرح العلاقة بين وسائل الإعلام وتقييم المجموعات بوصفها مصدرًا للتهديد، تطرح إشكالية الصور النمطية التي تعممها التغطية الإخبارية Perceived typicality، عندما تتعلق بأخبار الجريمة أو العنف، عبر ذكر الجماعة التي ينتمي إليها الفاعل، حتى إن كان منطلق الفعل الأساسي فردًا واحدًا في المجموعة، وهو ما يدفع العلاقات إلى التحول من إدراك الشخص بوصفهم مصدرًا للتهديد إلى إدراك المجموعة ككل كذلك "They are all the same effect" (Meeussen et al. 2013, 148).

على سبيل المثال، أظهر الباحثون أن الطلاب الهولنديين لديهم مواقف أكثر إيجابية تجاه تركيا بعد تجربة اتصال شخصي إيجابية مع مجموعة من الطلاب الأتراك، ولكن هذه المواقف الإيجابية نحو الأتراك ككل لم تعمم إلا بعد أن حظيت تركيا بتغطية إعلامية إيجابية وبارزة ركزت على هويتها الجديدة بوصفها عضوًا متوقعًا في الاتحاد الأوروبي.



وهكذا تفترض الدراسات أنه على الرغم من التركيز الإعلامي السلبي على السلوك المستهجن من أحد أعضاء مجموعة خارجية ما، فإن انتقال التعميم من التصورات السلبية للشخص إلى التصورات السلبية للمجموعة الخارجية بأكملها سيعتمد بشكل حاسم على النمطية المتصورة التي تبرزها وسائل الإعلام بشأن أعضاء المجموعة الخارجية؛ ومن ثم تفترض نظرية الاتصال بين المجموعات أن تجارب الاتصال الإيجابية مع أعضاء المجموعة الخارجية تؤدي إلى مواقف أكثر إيجابية تجاه المجموعة الخارجية بأكملها، ويتوسط متغير الصورة النمطية للمجموعات العلاقة بينهما بوصفه سببا لتغيير الرأي/الموقف الإيجابي؛ نظراً لأن السلوك الإيجابي لعضو المجموعة الخارجية يُنظر إليه عادة بوصفه أكثر تنبؤاً بسلوك الأعضاء الآخرين؛ ومن ثم يسهل تعميمه (Meeussen et al. 2013, 148).

### ثالثاً: الإحساس بالتهديد الجمعي: ثم ماذا بعد؟!

تصف نظرية "العواطف بين المجموعات" (The Intergroup Emotion Theory (IET) مدى مركزية المشاعر على أنها استجابات يختبرها الأفراد سويًا عندما ينتمون لمجموعة واحدة، ثم تنعكس على مواقفهم من المجموعات الأخرى. وتفترض النظرية أن التحيز هو عاطفة اجتماعية يختبرها الأفراد في علاقتهم بأبناء المجموعة التي ينتمون إليها أولاً، كما يختبرونها في السلوكيات التمييزية ضد الآخر المُعادي على أنه فعل جمعي عندما يتعرضون للتهديد (Smith 1993).

وتختلف استجابة مجموعة من المجموعات بشأن تهديد مجموعة أخرى لمصالحها حسب اختلاف المثير العاطفي الذي اختبرته بالفعل عند تعرضها للتهديد، سواء اختبرت هذا التهديد بشكل مباشر، أو أدركته عبر الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام، وفي المقابل، تختلف هذه المشاعر/المثيرات العاطفية باختلاف مجموعة من المحددات، يأتي على رأسها "الهوية الاجتماعية"، ومستوى "تقدير الذات الجمعية"؛ ومن ثمّ كلما اعتقد أفراد مجموعة ما أن مجموعتهم صاحبة وضع مميز مقارنة بالمجموعة الخارجية (أي يُنظر إليها على أنها قادرة على التغلب على التهديد) زاد لديهم الشعور "بالغضب أو الازدراء" تحديداً (مشاعر الإيذاء)، وهي أكثر العواطف إيذاءً من وجهة نظر الكثير من الباحثين؛ حيث إنها تدفع الأفراد إلى تبني سياسات عدائية وهجومية نحو الآخر المُعادي؛ بهدف التغلب على التهديد وإزالة الموقف المُشكّل عبر التخلص من مصدره (Smith 1993). في المقابل، يشعر أعضاء المجموعات ذات الموقف الأضعف، أو الأقل مكانة بالخوف أو الاشمئزاز، وهي ما يُعرف بمشاعر "التجنب" بوصفه رد فعل نفسياً على التهديد من الجماعات الخارجية ذات المكانة العالية، التي من المتوقع أن يقوم أفرادها بإيذائهم.

على سبيل المثال، توصل سايت وماسترو إلى أن الشعور بالتهديد في تغطية أخبار الهجرة يؤثر بشكل غير مباشر على سلوكيات المهاجرين (جماعة خارجية) حيث يثير لديهم الشعور بالازدراء (Seate and Mastro 2015a). وفي دراسة أخرى، توصل الباحثان نفسيهما إلى بروز الشعور بالقلق بين



المجموعات بوصفها متغيراً وسيطاً لدى دراسة العلاقة بين التعرض للأخبار الخاصة بجرائم المهاجرين، وموقف الجمهور من سياسات الهجرة (Seate and Mastro 2015b).

وبدورها تضيف نظرية الصراع الواقعي بين المجموعات Realistic Group Conflict Theory (RGCT) إلى الكيفية التي يمكن من خلالها الصراع على الموارد الطبيعية المحدودة كالأرض والطاقة والمياه أن ينتهي إلى أن تصبح مجموعة واحدة في وضع أفضل من غيرها، وهو الموقف الذي قد يؤدي بهؤلاء ممن فقدوا هذه الموارد إلى الشعور بالضيق، بينما سيشعر الفائزون بالقلق من فقدان مكتسباتهم ومكانتهم، وهذه المشاعر السلبية السائدة بشكل عام تدفع بالعداء بين المجموعات المختلفة إلى ذروته، في صور متعددة منها التعميم Stereotyping الذي قد يدفع وسائل الإعلام مثلاً إلى التركيز على الصور التقليدية لمجموعة ما على مستوى الصورة الشائعة بخصوصها قديماً وحديثاً (Stephan and Stephan 1996).

#### رابعاً: الإطار المنهجي للدراسة

##### مشكلة الدراسة:

تركز الكثير من الدراسات المهمة بالتهديد المُدرَك من قبل أفراد جماعة ما - حسب نظرية خطر التهديد بين المجموعات - على الدور الذي تمارسه المشاعر والعواطف - بوصفها متغيرات وسيطة - التي تثيرها التغطية الإعلامية لقضية ما تحمل تهديداً لمصالح المجموعة الداخلية In-group المادية منها و/أو المعنوية، وتتصل بمجموعة أخرى خارجية Out-group، تظهر بمظهر المُعادي لمصالح الجماعة لدى الجمهور من متابعي هذه التغطية.

ويميز الباحثون بين دافعين أساسيين للشعور بالتهديد؛ ومن ثمّ التحيز بين المجموعات؛ أولهما دافع البحث عن مكسب نسبي للمجموعة على حساب الآخرين، وهو ما يُطلق عليه دافع "محاباة الانتماء الجمعي" In-group favoritism مقابل دافع التقليل من شأن/الحاق الضرر بالآخر بوصفه غاية في حد ذاته، وهو ما يُعرف باسم دافع "الانتقاص من المجموعة" Out-group derogation (Struch and Schwarz 1989).

كما ميزت هذه الدراسات بين استجابات الجمهور المختلفة والمتنوعة لهذا التهديد، بدءاً من التحيز ضد هذه المجموعة الخارجية بمختلف أشكاله ومظاهره، وانتهاءً بالتأييد الصريح للإجراءات والسياسات العقابية ضد المجموعة المُهددة، بل والانخراط في سلوك فعلي ضد الآخر المُعادي.

وتعنى الدراسة الحالية باختبار تأثير الرسائل الإعلامية بشأن أزمة سد النهضة على شعور الجمهور المصري بالتهديد والخطر الجمعي، وذلك في ضوء مجموعة المتغيرات الحاكمة التي تضعها



نظرية التهديد بين الجماعات بما تتضمنه من سلسلة من المتغيرات المستقل، والوسيط، والتابع منها، كما ستعرض لها الصفحات الآتية.

#### أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في تعميق نطاق الدراسات المعنية بشعور الأفراد بالخطر والتهديد عبر فحص دور التأثير المستند إلى محتوى وسائل الإعلام، وهوية المجموعة (المصريون) Identification and self-categorization، فضلاً عن تأثير كل من خريطة تحيز الأفراد فكرياً أو شعورياً على الجماعات المختلفة Bias Map، ومفاهيم الهيمنة الاجتماعية Social Dominance، والنفور الاجتماعي Social Aversion... الخ في علاقتها بشعور الأفراد بالتهديد؛ وذلك بغرض فصل تأثير هذه المجموعة من المتغيرات عن بعضها البعض، بما يساعد على اختبار أيها مؤثر بالفعل على شعور أفراد الجمهور المصري بالتهديد الجمعي، ثم اختبار أيها أكثر تفسيراً لهذا الشعور وأيها أقل، فضلاً عن اختبار تأثيرها في سلوك الأفراد المتوقع نحو الجماعات الخارجية المختلفة، عندما تتوسط المتغيرات العاطفية العلاقة بين مجموعة المتغيرات المستقلة والشعور بالتهديد.

#### منهج الدراسة:

تتنمي هذه الدراسة لمجموعة الدراسات التفسيرية؛ ومن ثم فقد وظفت منهج المسح بالعينة، ثم اعتمدت على تكتيك تحليل المسار<sup>(1)</sup> Path Analysis؛ وهو عبارة عن مجموعة من الأساليب والطرق التي تعتمد على مفاهيم الانحدار والارتباط الجزئي وشبه الجزئي بغرض الوصول إلى تفسير ظاهرة محددة. ويستمد هذا التكتيك قوته من كونه يسمح للباحثين بدراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة في ضوء متغير وسيط Mediator، وهي تجرى في آن واحد. كما أنه يسمح للباحث برسم عدد من المسارات المفترضة في ضوء الأدبيات والعلاقات الارتباطية المنطقية، بحيث يمكن أن تترجم هذه المسارات إلى معادلات يحتاجها التحليل في الوصول لحقيقة التأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة المختلفة.

#### سمات عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٦١٣) مفردة (بعد استبعاد الاستثمارات غير الصالحة للتحليل). وقد توزعت العينة بأسلوب التوزيع المتساوي على ثلاث محافظات مصرية، مثلت كلا من محافظات الوجه البحري (الإسكندرية)، ومحافظة القاهرة، والوجه القبلي (بني سويف).

(١) اعتمدت الدراسة على استخدام برنامج Amos الإصدار ٢٣.



جدول (١) خصائص عينة الدراسة

خصائص العينة	ك	%	
النوع	ذكر	٣١٤	٥١,٢%
	أنثى	٢٩٩	٤٨,٨%
السن	من ١٨ لأقل من ٣٥ سنة	٢٧٤	٤٤,٧%
	من ٣٥ لأقل من ٥٠ سنة	٢٣٦	٣٨,٥%
	٥٠ سنة فأكثر	١٠٣	١٦,٨%
المؤهل التعليمي	مؤهل متوسط	٥٩	٩,٦%
	مؤهل فوق المتوسط	٩٣	١٥,٢%
	مؤهل عالي	٢٤٣	٣٩,٦%
	مؤهل فوق العالي	٢١٨	٣٥,٦%

## مقاييس الدراسة

في القياس الميداني/ الإجرائي لمتغيرات الدراسة، وبناءً على ما خلصت إليه مراجعة الدراسات السابقة من حيث منهجية قياس متغيراتها، وظفت الدراسة عددًا من المقاييس التطبيقية التي اعتمدت عليها، أو خلصت إليها هذه الدراسات. وبالنظر إلى تعدد طرق القياس المستخدمة في هذه الدراسات، تم تصنيفها موضوعيًا بما يلائم موضوع الدراسة الحالية.

وتتسم المقاييس المستخدمة بدرجة عالية من الدقة المنهجية والكفاءة الإحصائية؛ حيث مرت بمراحل كثيرة ومتتالية للتحقق من صدقها (قياس ما صُممت لقياسه) وثباتها (قياسها المتغيرات نفسها على اختلاف المبحوثين مع مرور الوقت)، وأشارت النتائج المتعلقة بهذا الشأن إلى أن جميع عبارات كل مقياس منها قد حقق قيمًا كمية مرتفعة، وبدلالة إحصائية في اختبار التحليل العاملي لها، كذلك زادت قيم الثبات لها باستخدام معامل ألفا كرونباخ عن ٠,٦، ما يعني إمكانية الاعتماد عليها وتوظيفها بحثيًا.

وقد أخضعت المقاييس محل الدراسة لتحليل توكيدي باستخدام الصدق العاملي Confirmatory Factor Analysis (CFA)، وقد حققت التشبعات العاملة قيمًا مرتفعة تقارب تلك التي حققتها في الدراسات السابقة، فكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١؛ ما يعني أنها تتسم بدرجة مرتفعة من الصدق، مع ارتفاع درجاتها على مقياس ثبات ألفا كرونباخ؛ وبالتالي جرى توظيفها ضمن أداة الاستبيان. وقد وظفت الدراسة (١٠) مقاييس أساسية، هي كالاتي:

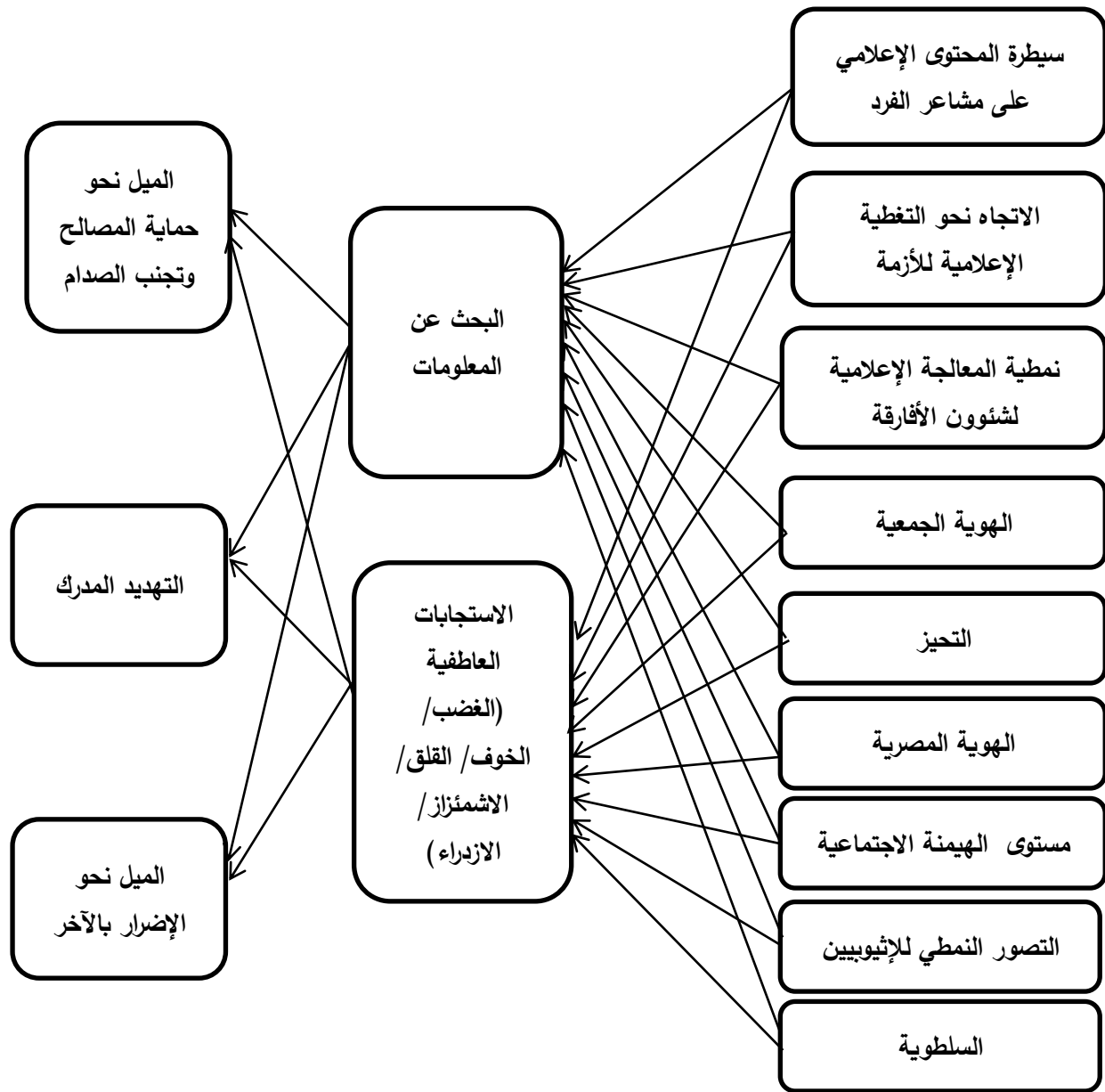
١- التهديد المُدرِك: تضمن المقياس (١٢) عبارة وظفها كل من (Cottrell and Neuberg 2005; Kuppens and Yzberyt 2012; Masuoka and Junn 2013) لقياس التهديد المُدرِك؛ وذلك بهدف تقييم التصورات الخاصة بمستوى التهديد المتوقع ونوعه (اقتصادي، ثقافي، تهديد للأمن والسلامة الخاصة والعامّة) للمصالح المصرية جراء بناء سد النهضة.





- ٢- الميل نحو الإضرار بالآخر: تضمن المقياس (١٢) عبارة وظَّفها كل من (Brader et al. 2008; Watson and Riffe 2013)؛ بهدف تقييم اتجاهات عينة الدراسة المتوقعة بعد التعرض للمحتوى الإعلامي ذي الصلة بسد النهضة، والمتعلقة بالتفكير في إيذاء/مهاجمة الجماعة الخارجية (الإثيوبيين)، ومدى دعم الأفراد لأي إجراء حكومي قد يُتخذ ضد إثيوبيا.
- ٣- الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام: تضمن المقياس (١٢) عبارة استخدمها كل من (Brader et al. 2008; Watson and Riffe 2013)؛ وذلك بغرض اختبار مدى ميل عينة الدراسة نحو تجنب التعامل مع الأزمة بشكل مباشر، وعدم التفاعل مع الإثيوبيين بوجه عام، والرغبة في تحقيق السلم منعا للصدام المباشر.
- ٤- قيم ومعايير الجماعة الداعمة لاستجابة الأفراد للتهديد (نحو الإضرار/البحث عن المصلحة العامة): تضمن المقياس (١٤) عبارة، طَوَّرها كل من (Brader et al. 2008; Watson and Riffe 2013)؛ وذلك بهدف قياس مستوى التمسك بالقيم والمعايير ذات السمة العربية والمصرية الخالصة.
- ٥- الاستجابات العاطفية الجمعية: تضمن المقياس (٢٢) استجابة عاطفية استخدمها كل من (Cottrell and Neuberger 2005; Brader et al. 2008; Johnston and Glasford 2014) لتقييم المشاعر التي يظهرها الأفراد بوصفها استجابة للتهديد، كالغضب، والعار، والاشمئزاز.
- ٦- الهوية الجمعية: تضمن المقياس (١١) عبارة طَوَّرها (Leach et al. 2007) لتقييم مستوى تمسك الأفراد بهوية المجموعة، واختبر المقياس كلا من: (١) مدى بروز الهوية الجمعية في إدراك الفرد لذاته (٢) مستوى التمسك بالانتماء/التضامن مع المجموعة (٣) الرضا عن العضوية في المجموعة.
- ٧- البحث عن المعلومات: اعتمدت الدراسة على عبارتين فقط، قيس من خلالهما مدى سعي عينة الدراسة للبحث عن أخبار وتطورات أزمة السد.
- ٨- خريطة التحيز: تضمن المقياس (٩) عبارات اعتمد عليها (Fiske et al. 2002) للتعرف على نمط تفاعل عينة الدراسة مع الإثيوبيين في مصر بشكل خاص، والتوجه نحوهم بوجه عام (التجاهل/الإساءة/التحرش..).
- ٩- مستوى الهيمنة الاجتماعية: تضمن المقياس (١٠) عبارات طَوَّرها (Pratto et al. 1994) بهدف تقييم مدى ميل المبحوثين نحو السيطرة على الآخر المعادي، وكل من يُدرك على أنه في مرتبة "أقل" بما يجعل الأمور أفضل حال اختفائهم أو بقائهم من دون مواقف فاعلة في الواقع.
- ١٠- الميل للسلطوية والاستبداد: تضمن المقياس (١٢) عبارة وظَّفها (Zakrisson 2005) للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو السلطة والسيطرة الحكومية بوجه عام.

بعد الاستعراض السابق لمجموعة من الأدبيات البحثية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وما اختبرته من متغيرات (طُورت في شكل مقاييس الدراسة) تسبق (متغيرات مستقلة)، و/أو تعقب (استجابات سلوكية)، و/أو تتوسط (استجابات عاطفية) العلاقة بين التهديد المُدرَك لدى الأفراد، ومجموعة المتغيرات التي تتفاعل معه تأثيرًا وتأثرًا، وبحصر المتغيرات الواردة فيها والتفاعلات فيما بينها، وتحديد حجم الاتفاق والاختلاف بينها في اتجاه العلاقات والتأثير، أمكن للدراسة وضع تصور أولي مقترح للمتغيرات المؤثرة على الخطر المُدرَك (متغير تابع رئيسي)، ثم على تبعاته السلوكية المتوقعة من الأفراد (الميل لحماية المصالح وتجنب الصدام/ الميل نحو الإضرار بالآخر)، وذلك في نموذج نظري تأسيسي على النحو الذي يعرض له الشكل البياني الآتي:



شكل (١)

نموذج مقترح للمتغيرات المؤثرة على التهديد المُدرَك



وانطلاقاً من النموذج التأسيسي السابق، طوّرت الدراسة مجموعة من الفروض البحثية التي تسمح باختبار العلاقات الارتباطية المختلفة بين متغيرات الدراسة، كالآتي:

**الفرض الرئيس الأول:** يتأثر مستوى سعي المبحوثين للبحث عن المعلومات عن أزمة سد النهضة بمجموعة المتغيرات الآتية:

١. سيطرة الوسيلة الإعلامية على مشاعر الأفراد
٢. الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة
٣. نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام
٤. تأثير قيمة الجماعة/الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد
٥. التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)
٦. الهوية المصرية
٧. الميل نحو الهيمنة الاجتماعية
٨. التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة
٩. السلطوية

**الفرض الرئيس الثاني:** تتأثر مجموعة الاستجابات العاطفية للمبحوثين نحو أزمة سد النهضة بالمتغيرات الآتية:

١. سيطرة الوسيلة الإعلامية على مشاعر الأفراد
٢. الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة
٣. نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام
٤. تأثير قيمة الجماعة/الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد
٥. التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)
٦. الهوية المصرية
٧. الميل نحو الهيمنة الاجتماعية
٨. التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة
٩. السلطوية



**الفرض الرئيس الثالث:** تؤثر درجة قيام المبحوثين بالبحث عن المعلومات عن أزمة سد النهضة في المتغيرات الآتية:

١. ميل الفرد نحو حماية المصالح وتجنب الصدام

٢. التهديد المُدرَك

٣. ميل الفرد نحو الإضرار بالآخر

**الفرض الرئيس الرابع:** تؤثر الاستجابات العاطفية للمبحوثين نحو أزمة سد النهضة في المتغيرات الآتية:

١. ميل الفرد نحو حماية المصالح وتجنب الصدام

٢. التهديد المُدرَك

٣. ميل الفرد نحو الإضرار بالآخر

#### خامسًا: النتائج العامة للدراسة

أكدت النتائج العامة للدراسة، التي قيس فيها متغيرات الدراسة الموضوعية مسبقًا بالنموذج المقترح فيها، تحقق الكثير من العلاقات الارتباطية التي افترضها النموذج؛ فمثلًا، ارتفعت نسبة التهديد المُدرَك بين عينة الدراسة بواقع (٤٥,٦%)، كما ارتفع مستوى الميل نحو الإضرار بالآخر بواقع (٤٠,٨%)، علاوة على ذلك، أكد ما نسبته (٥٠,١%) تمسكهم بقيم الجماعة عندما يتعلق الأمر بتهديد مجموعة خارجية، وأيدَّ (٣٢,٧%) قيم الهيمنة والسيطرة المصرية على الأزمة، في حين أظهرت النتائج أن (٤٣,٨%) من عينة الدراسة ذوو توجه سلبي نحو إثيوبيا بوصفها جماعة معادية للمصالح المصرية.

دفعت النتائج العامة السابقة إلى ضرورة التحقق من قوة واتجاه العلاقات الارتباطية بين بعضها البعض، وبينها وبين متغير التغطية الإعلامية بالأساس، والمتغيرات الأخرى ذات الصلة كما وردت في النموذج التأسيسي للدراسة.

ولاختبار صحة الفروض البحثية، وظّفت الدراسة تكتيك تحليل المسار كما سبقت الإشارة في منهج الدراسة. وبالرجوع للنموذج النظري التأسيسي للدراسة، وحصر المتغيرات الواردة فيه، والتفاعلات فيما بينها، وتحديد حجم الاتفاق والاختلاف بينها في اتجاه علاقات التأثير والتأثر، وبالنظر إلى النتائج العامة للدراسة، سألته الذكر، أمكن استخراج نتائج تحليل مسار العلاقات بين مجموعة متغيرات الدراسة كما يعرضها الجدول الآتي:



جدول (٢) معنوية المسارات المعيارية وغير المعيارية في النموذج المقترح (ن=٦١٣)

الدلالة	قيمة ت	الخطأ المعياري	بيتا غير المعيارية	متغيرات الأثر	المسار Path	المتغيرات المُنبئة
***	٦,٤٥٢	٠,٠٦١	٠,٥٠١	البحث عن المعلومات	◀.....	سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد
***	٧,١٤٨	٠,٠٤٢	٠,٣١٧		◀.....	الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة
***	٤,٨٦٩	٠,٠٥١	٠,٤٤٦		◀.....	نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام
***	٤,٢٢٦	٠,٠٣٦	٠,١٩٧		◀.....	تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد
٠,٠٥	٠,٩٤١	٠,٠٣٢	٠,٠٨٤		◀.....	التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)
***	٦,٧٢٤	٠,٠٣٩	٠,٢٦١		◀.....	الهوية المصرية
***	٢,٢٢٩	٠,٠٤١	٠,٣٠٧		◀.....	الميل نحو الهيمنة الاجتماعية
٠,٠٦	٠,٨٢٧	٠,٠٢١	٠,٠٧٤		◀.....	التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة
٠,٠٥	٠,٤٧٩	٠,٠١٧	٠,٠٥٠		◀.....	السلطوية
***	٨,٨٢٧	٠,٠٥٦	٠,٦٦١		الاستجابات العاطفية	◀.....
***	٧,٣١٦	٠,٠٤٠	٠,٣٤١	◀.....		الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة
***	٤,٩٨٣	٠,٠٣٤	٠,٢٢١	◀.....		نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام
***	٥,٢٩٤	٠,٤٦	٠,٣٤٩	◀.....		تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد
***	٦,٦٢١	٠,٠٣٢	٠,١٩٣	◀.....		التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)
***	٥,٩٤٧	٠,٠٣٧	٠,٢٣٦	◀.....		الهوية المصرية
***	٤,٣٦٠	٠,٠٤٣	٠,٣١٧	◀.....		الميل نحو الهيمنة الاجتماعية
***	٥,١٩٧	٠,٠٣٣	٠,٢٠٩	◀.....		التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة
٠,٠٧١	٠,٠٢٩	٠,٠١٦	٠,٠٤٣	◀.....		السلطوية



المتغيرات المُنبئة	المسار Path	متغيرات الأثر	بيتا غير المعيارية	الخطأ المعيارية	قيمة ت	الدلالة
البحث عن المعلومات	◀.....	الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام	٠,٢٢٣	٠,٠٣٥	٧,٢٩٤	***
	◀.....	التهديد المُدرَك	٠,٣١٠	٠,٠٤٢	٩,١٣٦	***
	◀.....	الميل نحو الإضرار بالآخر	٠,٢٤٧	٠,٠٣٧	٦,٢٢٨	***
الاستجابات العاطفية	◀.....	الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام	٠,١٩٢	٠,٠٣٢	٨,٣٤٠	***
	◀.....	التهديد المُدرَك	٠,٢٠٣	٠,٠٣١	٧,٢٣٩	***
	◀.....	الميل نحو الإضرار بالآخر	٠,٢٧٤	٠,٠٣٩	٠,٦٦١	***

\*\* دال عند مستوى معنوية ٠,٠٠١

### تكشف النتائج الواردة في هذا الجدول ما يأتي:

١. معنوية تأثير متغيرات سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد والاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة، ونمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام، وتأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد، والهوية المصرية، والميل نحو الهيمنة الاجتماعية، على متغير البحث عن المعلومات؛ حيث كانت قيم ت لهذه المتغيرات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١.

٢. عدم معنوية تأثير متغيرات التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)، والتصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة، والسلطوية، على متغير البحث عن المعلومات؛ حيث كانت قيمة ت غير دالة إحصائيًا ( $P>0.05$ ).

٣. معنوية تأثير متغيرات سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد، والاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة، ونمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام وتأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد والتحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)، والهوية المصرية، والميل نحو الهيمنة الاجتماعية، والتصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة على متغير الاستجابات العاطفية؛ حيث كانت قيم ت لهذه المتغيرات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١.

٤. عدم معنوية تأثير متغير السلطوية على متغير الاستجابات العاطفية؛ حيث كانت قيمة ت غير دالة إحصائيًا ( $P>0.05$ ).

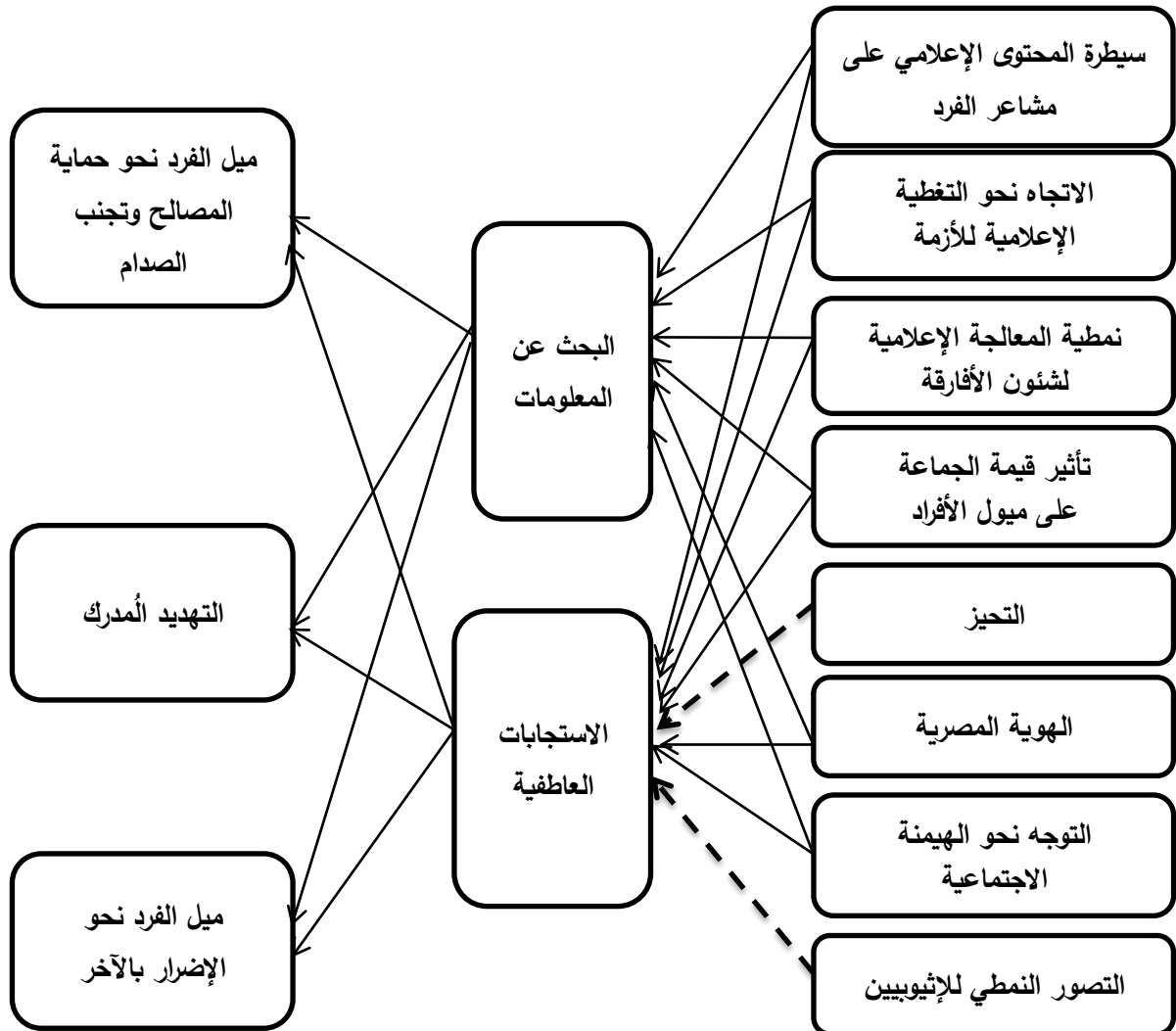
٥. معنوية تأثير متغير البحث عن المعلومات على متغيرات الميل نحو حماية المصالح، وتجنب



الصدام، والتهديد المُدرَك، والميل نحو الإضرار بالآخر؛ حيث كانت قيم ت لهذه المتغيرات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١.

٦. معنوية تأثير متغير الاستجابات العاطفية على متغيرات ميل الفرد نحو حماية المصالح وتجنب الصدام، والتهديد المُدرَك، وميل الفرد نحو الإضرار بالآخر؛ حيث كانت قيم ت لهذه المتغيرات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠١.

بناءً على نتيجة تحليل المسارات بين المتغيرات، أعادت الباحثة رسم نموذج الدراسة المقترح بعد استبعاد المسارات غير الدالة إحصائيًا، والإبقاء على تلك التي ثبتت معنويتها، ويمثل الشكل الآتي النموذج النهائي للدراسة بعد التأكد من ثبوت مساراته بالتحليل الإحصائي.



شكل (٢)

نموذج الدراسة (المُعدّل) للمتغيرات المؤثرة على التهديد المُدرَك



## اختبار جودة التوافق الكلية للنموذج المعدل

يستلزم الجزم بمعنوية مسارات نموذج الدراسة المعدل تطبيق عدد من المعايير الضرورية للتحقق من جودة التوافق الكلية Overall Model Fit. وقد أدى تطبيق هذه المعايير إلى الوصول للقيم الكمية التي يعرضها الجدول الآتي:

جدول (٣) مؤشرات جودة التوافق الكلية للنموذج

القيمة المثالية	القيمة المحسوبة	مؤشرات جودة التوافق الكلية للنموذج
لا يوجد	٢٣,١٤٧	كا <sup>٢</sup> Chi-Square
لا يوجد	١٣,٠	درجات الحرية df
دال	٠,٠١٣	مستوى المعنوية Sig.
$\chi^2 >$	١,٧٨٠	مؤشر كا <sup>٢</sup> المعياري Normal Chi-Square
$\leq ٠,٩٥$	٠,٩٩٢	مؤشر جودة التوافق GFI
$\leq ٠,٩٥$	٠,٩٥٠	مؤشر جودة التوافق المعدل AGFI
$< ٠,٩٥$	٠,٩٥١	مؤشر التوافق المعياري NFI
$< ٠,٩٠$	٠,٩٢١	مؤشر التوافق غير المعياري NNFI
لا يوجد	٠,٩٧٣	مؤشر التوافق المقارن CFI
لا يوجد	٠,١٩٢	الجذر التربيعي للبواقي RMR
٠,٠٥	٠,٠٥	الجذر التربيعي لمتوسط مربع خطأ التقدير RMSEA

تشير النتيجة السابقة الخاصة بمؤشرات جودة التوافق الكلية للنموذج المقترح إلى الكفاءة المرتفعة لهذا النموذج في تفسيرات العلاقات السببية بين المتغيرات المدروسة؛ وبالتالي يمكن الاستناد إليه في فهم الظاهرة محل البحث وتفسيرها.

وبثبوت كفاءة النموذج المقترح يأتي دور الفروض الإحصائية لاختبار كل منها على حدة، ويعرض الجدول الآتي نتائج اختبار مدى وجود علاقات تأثير بين المتغيرات المستقلة والوسيطية والتابعة محل الدراسة.





## سادسًا: نتائج اختبار فروض الدراسة

جدول (٤) معنوية المسارات المعيارية وغير المعيارية في النموذج المُختبر (ن=٦١٣)

الدالة	قيمة ت	الخطأ المعياري	بيتا المعيارية	بيتا غير المعيارية	متغيرات الأثر	المسار Path	المتغيرات المُنبئة
***	٩,٩٠١	٠,٠٩٥	٠,٨١٢	٠,٧٤١	البحث عن المعلومات	←.....	سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد
***	٧,٢٣٩	٠,٠٦٦	٠,٤٣٢	٠,٤٤٨		←.....	الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة
***	٨,٦٦١	٠,٠١٤	٠,٥١٤	٠,٣٩٦		←.....	نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام
***	٦,٥٣٠	٠,٠٤٣	٠,٤١٧	٠,٣٦٢		←.....	تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد
***	٩,٤٠٧	٠,٠٧٥	٠,٣٩٢	٠,٤٤٧		←.....	الهوية المصرية
***	٨,٨٩٤	٠,٠٦٥	٠,٥٧٩	٠,٦٦٢		←.....	الميل نحو الهيمنة الاجتماعية
***	٧,٦٣٢	٠,٠٣٦	٠,٧٧٩	٠,٧٦١		الاستجابات العاطفية	←.....
***	٤,٩٥١	٠,٠٣٩	٠,٦٤١	٠,٥٤١	←.....		الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة
***	٥,٦٧٣	٠,٠٤١	٠,٤١٧	٠,٣٣٨	←.....		نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام
***	٩,٢٠٣	٠,٠٤٨	٠,٣٣٢	٠,٤١٩	←.....		تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد
***	٨,٧٣٦	٠,٠٢٩	٠,٣٢٨	٠,٤٤٦	←.....		التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)
***	٧,٧١٦	٠,٠٦٥	٠,٣٠٠	٠,٢٩٧	←.....		الهوية المصرية
***	٦,٣٨٩	٠,٠٧٤	٠,٤٤٩	٠,٣٠٥	←.....		الميل نحو الهيمنة الاجتماعية
***	٧,٧١٥	٠,٠٦٢	٠,٤٢١	٠,٣٣٧	←.....		التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة
***	٨,٠٩٨	٠,٠٥٣	٠,٣١٨	٠,٢٢٢	البحث عن المعلومات	←.....	الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام
***	٧,٤٠٠	٠,٠	٠,٤٤١	٠,٣٧٤		←.....	التهديد المُدرك
***	٧,١٣٧	٠,٠	٠,٣٢٦	٠,٢٩٥		←.....	الميل نحو الإضرار بالآخر



المتغيرات المُنبئة	المسار Path	متغيرات الأثر	بيتا غير المعيارية	بيتا المعيارية	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة
الاستجابات العاطفية	◀.....	الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام	٠,٣٣٤	٠,٣٠١	٠,٠	٦,٥٥٩	***
	◀.....	التهديد المُدرك	٠,٢٤٨	٠,٢٨٩	٠,٠	٧,٥٩٤	***
	◀.....	الميل نحو الإضرار بالآخر	٠,٣١٧	٠,٤٠٠	٠,٠	٧,٣٦٢	***
** دال عند مستوى معنوية ٠,٠٠١							

يتضح من الجدول السابق أنه بعد استبعاد تأثير متغيرات التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين) والتصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة، والسلطوية، على متغير البحث عن المعلومات، وكذلك استبعاد تأثير متغير السلطوية على متغير الاستجابات العاطفية، أصبحت جميع القيم الكمية الواردة فيه إيجابية، ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

كما أظهر الاختبار التفصيلي للتأثيرات (الأثر الكلي، والأثر المباشر، والأثر غير المباشر) سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد، والاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة، ونمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام، وتأثير قيمة الجماعة/الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد، والتحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)، والهوية المصرية، والميل نحو الهيمنة الاجتماعية، والتصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة، والسلطوية على متغير البحث عن المعلومات، كما في النتائج التي يعرضها الجدول الآتي:

جدول (٥) تأثيرات المتغيرات المستقلة على المتغير الوسيط الأول "البحث عن المعلومات" (ن=٦١٣)

المتغيرات المُنبئة	الأثر الكلي	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر
سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد	٠,١٩١	٠,١٩١	-
الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة	٠,٢٤١	٠,٢٤١	-
نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام	٠,٢٢٧	٠,٢٢٧	-
تأثير قيمة الجماعة/الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد	٠,٢٦٧	٠,٢٦٧	-
التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين)	أستبعد الأثر		
الهوية المصرية	٠,٢٣٩	٠,٢٣٩	-
الميل نحو الهيمنة الاجتماعية	٠,٢١٦	٠,٢١٦	-
التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة	أستبعد الأثر		
السلطوية	أستبعد الأثر		



تكشف بيانات الجدولين (٤ و ٥) ما يأتي:

- ثبوت تأثير المتغير المستقل الأول (سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد) على المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) في الفرض الأول؛ حيث بلغت قيمة ت ٩,٩٠١، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر وفق النتائج الواردة في الجدول (٥) ٠,١٩١. ما يعني أنه كلما زادت سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد، ارتفعت بالتبعية معدلات بحثهم عن المعلومات.
- ثبوت تأثير المتغير المستقل (الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة) على المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) في الفرض الأول؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٢٣٩، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر وفق النتائج السابقة ٠,٢٤١. ما يعني أنه كلما زادت إيجابية اتجاهات المبحوثين نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة، ارتفعت بالتبعية معدلات بحثهم عن المعلومات.
- ثبوت تأثير المتغير المستقل (نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام) على المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) في الفرض الأول؛ حيث بلغت قيمة ت ٨,٦٦١، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي ٠,٢٢٧. ما يعني أنه كلما زاد إدراك المبحوثين لنمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام، ارتفعت بالتبعية معدلات بحثهم عن المعلومات.
- ثبوت تأثير المتغير المستقل (تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية) على المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) في الفرض الأول؛ حيث بلغت قيمة ت ٦,٥٣٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٦٧. ما يعني أنه كلما زاد تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد، ارتفعت بالتبعية معدلات بحثهم عن المعلومات.
- ثبوت تأثير المتغير المستقل (الهوية المصرية) على المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) في الفرض الأول؛ حيث بلغت قيمة ت ٩,٤٠٧، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٣٩. ما يعني أنه كلما زاد الشعور بالهوية المصرية، ارتفعت بالتبعية معدلات بحثهم عن المعلومات.
- ثبوت تأثير المتغير المستقل (الميل نحو الهيمنة الاجتماعية) على المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) في الفرض الأول؛ حيث بلغت قيمة ت ٨,٨٩٤، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢١٦. ما يعني أنه كلما ارتفع الميل نحو الهيمنة الاجتماعية، زادت بالتبعية معدلات بحث الأفراد عن المعلومات.



## من هذه النتيجة يمكن القول بثبوت صحة الفرض الأول جزئياً

جدول (٦) تأثيرات المتغيرات المستقلة على المتغير الوسيط الثاني "الاستجابات العاطفية" (ن=٦١٣)

المتغيرات المُنبئة	الأثر الكلي	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر
سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	-
الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة	٠,١٩٨	٠,١٩٨	-
نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام	٠,٢٢٣	٠,٢٢٣	-
تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد	٠,٢٦٠	٠,٢٦٠	-
التحيز (ضد الأفارقة، ضد السودانين، ضد الإثيوبيين)	٠,٢٥١	٠,٢٥١	-
الهوية المصرية	٠,٢٩٣	٠,٢٩٣	-
الميل نحو الهيمنة الاجتماعية	٠,١٨٧	٠,١٨٧	-
التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة	٠,١٨٩	٠,١٨٩	-
السلطوية	أُستبعد الأثر		
السلطوية	أُستبعد الأثر		

تكشف بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- ثبتت تأثير المتغير المستقل (سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٦٣٢، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي ٠,٢٠٤. ما يعني أنه كلما زادت سيطرة المحتوى الإعلامي على مشاعر الأفراد، ارتفع بالتبعية مستوى استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.
- ثبتت تأثير المتغير المستقل (الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٤,٩٥١، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,١٩٨. ما يعني أنه كلما زادت إيجابية الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لأزمة سد النهضة، ارتفعت بالتبعية استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.
- ثبتت تأثير المتغير المستقل (نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة بوجه عام) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٥,٦٧٣، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٢٣. ما يعني أنه كلما زادت نمطية المعالجة الإعلامية لشئون الأفارقة، ارتفع بالتبعية مستوى استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.



- ثبوت تأثير المتغير المستقل (تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٩,٢٠٣، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٦٠. ما يعني أنه كلما زاد تأثير قيمة الجماعة/ الأعراف الاجتماعية على ميول الأفراد، ارتفع بالتبعية مستوى استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.
  - ثبوت تأثير المتغير المستقل (التحيز ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٨,٧٣٦، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٥١. ما يعني أنه كلما زاد التحيز ضد الأفارقة، ضد السودانيين، ضد الإثيوبيين، ارتفع بالتبعية مستوى استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.
  - ثبوت تأثير المتغير المستقل (الهوية المصرية) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٧١٦، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٩٣. ما يعني أنه كلما زاد الإحساس بالهوية المصرية لدى المبحوثين، ارتفع بالتبعية مستوى استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.
  - ثبوت تأثير المتغير المستقل (الميل نحو الهيمنة الاجتماعية) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٦,٣٨٩، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,١٨٧. ما يعني أنه كلما زاد الميل نحو الهيمنة الاجتماعية لدى المبحوثين، ارتفع بالتبعية مستوى استجاباتهم العاطفية نحو الأزمة.
  - ثبوت تأثير المتغير المستقل (التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة) على المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) في الفرض الثاني؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٧١٥، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,١٨٩. ما يعني أنه كلما زاد التصور النمطي العام للإثيوبيين بعد أزمة سد النهضة، ارتفع بالتبعية مستوى الاستجابات العاطفية للمبحوثين نحو الأزمة.
- من هذه النتيجة يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثاني جزئيًا



جدول (٧) تأثير المتغيرات الوسيطة على المتغير التابع (ن=٦١٣)

الميل نحو الإضرار بالآخر			التهديد المُدرَك			الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام			المتغيرات
الأثر غير المباشر	الأثر المباشر	الأثر الكلي	الأثر غير المباشر	الأثر المباشر	الأثر الكلي	الأثر غير المباشر	الأثر المباشر	الأثر الكلي	
-	٠,٢٦٤	٠,٢٦٤	-	٠,٢٨٣	٠,٢٨٣	-	٠,٢٣١	٠,٢٣١	البحث عن المعلومات
-	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	-	٠,١٧٤	٠,١٧٤	-	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	الاستجابات العاطفية

تكشف بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- ثبت تأثير المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) على المتغير التابع (الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام) في الفرض الثالث؛ حيث بلغت قيمة ت ٨,٠٩٨، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٣١. ما يعني أنه كلما زاد البحث عن المعلومة، ارتفع بالتبعية الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام.
- ثبت تأثير المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) على المتغير التابع (التهديد المُدرَك) في الفرض الثالث؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٤٠٠، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٨٣. ما يعني أنه كلما زاد البحث عن المعلومات، ارتفع إدراك التهديد بالتبعية.
- ثبت تأثير المتغير الوسيط (البحث عن المعلومات) على المتغير التابع (ميل الفرد نحو الإضرار بالآخر) في الفرض الثالث؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,١٣٧، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٦٤. ما يعني أنه كلما زاد البحث عن المعلومات، ارتفع بالتبعية ميل الفرد نحو الإضرار بالآخر.
- ثبت تأثير المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) على المتغير التابع (الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام) في الفرض الثالث؛ حيث بلغت قيمة ت ٦,٥٥٩، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,٢٠٦. ما يعني أنه كلما زادت الاستجابات العاطفية، ارتفع بالتبعية الميل نحو حماية المصالح وتجنب الصدام.
- ثبت تأثير المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) على المتغير التابع (التهديد المُدرَك) في الفرض الثالث؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٥٩٤، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي المباشر ٠,١٧٤. ما يعني أنه كلما زادت الاستجابات العاطفية، ارتفع بالتبعية إدراك التهديد.



• ثبوت تأثير المتغير الوسيط (الاستجابات العاطفية) على المتغير التابع (الميل نحو الإضرار بالآخر) في الفرض الثالث؛ حيث بلغت قيمة ت ٧,٣٦٢، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥. وقد بلغت قيمة هذا التأثير الإيجابي ٠,٢٢٠. ما يعني أنه كلما زادت الاستجابات العاطفية ارتفع بالتبعية ميل الفرد نحو الإضرار بالآخر.

من هذه النتيجة يمكن القول بثبوت صحة الفرضين الثالث والرابع بشكل كلي.

#### سابعًا: مناقشة نتائج الدراسة

كان الهدف الرئيس للدراسة الحالية هو توفير المزيد من التحقق حول تأثيرات المحتوى الإعلامي على الكيفية التي يتشكل بها الشعور بالتهديد الجمعي لدى الأفراد، وقد أفادت أولى المشاهدات في هذا الشأن أنه على الرغم مما أثبتته الكثير من الأدبيات السابقة بشأن تحقق العلاقة المباشرة بين الشعور بالتهديد الجمعي (الاقتصادي/الأخلاقي/الجسدي...) - الذي تشكله جماعة خارجية ما، كما تعرضه التغطية الإعلامية - وكل من العلاقات المتوترة والمُهَدَّدة بين المجموعات من جهة، والاستجابات العاطفية للجمهور (الغضب/الخوف/الإشمئزاز...) من جهة أخرى، إلا أن ذلك يأتي في الوقت نفسه الذي توصلت فيه مجموعة أخرى من هذه الدراسات إلى أن ثبوت هذه العلاقات يعتمد على طبيعة التهديد ذاته بالأساس.

وفضلاً عن ذلك، لفتت هذه الأدبيات النظر إلى ما تعرضه مركزية المجموعة (الداخلية) بالنسبة لهوية الفرد من جهة، والمجموعة المُهَدَّدة من جهة أخرى؛ حيث ترتبط جماعات بعينها بأنواع معينة من التهديد (تهديد مصالح اقتصادية مثلاً)، بينما ترتبط أخرى بأن تهديدها للمجتمع هو تهديد فكري وثقافي وأخلاقي بالأساس؛ ومن ثمّ، لم يكن من السهل إثبات ما إذا كان يمكن تغيير هذه التصورات الاجتماعية لجماعة من الجماعات أو التلاعب بها. بعبارة أخرى - وفي سياق الأطر التي توظفها وسائل الإعلام في التعامل مع الأزمات - إذا ظل أسلوب التفكير - أي التهديد المُتصور/ المُدرك المرتبط بجماعة ما - ثابتاً، في حين اختلف شكل التهديد المتوقع منها، فإنه من المتوقع أن يعتقد الجمهور أن الإثيوبيين مثلاً - هم مصدر للتهديد في كل الأحوال بصرف النظر عن تغير شكل هذا التهديد، وهي النتيجة ذاتها التي تؤكد أن متغير الصور النمطية السلبية المنسوبة لجماعة من الجماعات، لم يزل يحفز الشعور بالغضب وربما الإشمئزاز، والرغبة في الإيذاء حتى في حالة عدم التيقن من التهديد.

وتلقي الدراسات السابقة بمسئولية الحد من الشعور بالتهديد بين الجماعات المختلفة على ما يمكن أن تمارسه وسائل الإعلام من تأثير إيجابي على الأفراد عندما يتعلق الأمر بأزمة ما، أو يتعلق حتى بنظرة دونية/ متحيزة ضد جماعة ما، وذلك عبر مستويين؛ يتصل الأول منهما بعرض محتوى متعدد المداخل والتوجهات للقضية الواحدة، بما يدفع الأفراد إلى إعادة النظر في استجاباتهم الانفعالية الشديدة للتهديد، بينما يتصل المستوى الثاني برفع مستوى الوعي من خلال تقديم وجبة متكاملة السياق لطبيعة



الأزمة؛ الأمر الذي يسمح برؤية الحقائق الغائبة عن المشهد جراء عملية التأطير الإعلامي؛ فإذا كان المحتوى الإعلامي يُظهر جماعة ما بما يثير الحفيظة بوصفها تمثل تهديدا للموارد أو الاقتصاد مثلاً، فقد يبدو من المفيد مواجهة ذلك عبر إبراز الإسهامات الاقتصادية التي تقدمها هذه الجماعة في الاقتصاد القومي للبلاد ككل، وهكذا.

وتشير النتائج مجتمعة إلى أننا بحاجة للبحث في تأثيرات المزيد من المتغيرات الوسيطة، وتبادل الأدوار فيما بينها والمتغيرات المستقلة في أحيان أخرى؛ ففي الوقت الذي عدّ فيه متغير الهوية الجمعية متغيراً مستقلاً هنا، تدفع الاتجاهات المستقبلية بضرورة اختباره بوصفه متغيراً وسيطاً؛ الأمر ذاته بالنسبة لمجموعة الاستجابات العاطفية عندما يتعلق الأمر بتأثيرها على اتخاذ القرار السياسي؛ ومن ثمّ يمكننا تفسير سلوك الدولة، والتنبؤ بالكيفية التي قد تتصرف بها دولة ما في مواجهة تهديد قد يعترها.

وعلى مستوى تأثير المتغيرات السياسية كذلك، يتضح أنه من الأهمية بمكان إعادة صياغة مفاهيم الأطر الإعلامية المعنية بأزمة ما وفق الطبيعة السياسية لهذه الأزمة، ووفق "المصدر السياسي" للرسالة الإعلامية، وحسب الانتماء السياسي للأفراد كذلك؛ الذي لا يسمح بتوقع تفضيلاتهم السياسية فحسب، ومواقفهم من سياسات الحكومة تجاه التهديد فقط، وإنما قابليتهم للتأثر بأطر إعلامية بعينها من دون أخرى.

يمكننا القول عموماً إن النتيجة الكلية للدراسة قد أظهرت أن تأثير رسائل التهديد/مقابل رسائل عدم التهديد على المواقف السياسية للحكومات قد يحدث عبر سلسلة من الوسطاء؛ حيث تؤدي الرسالة الإعلامية المُهددة إلى المزيد من ميل الأفراد إلى الإضرار بالآخر وإيذائه، التي بدورها تنتبأ بسعي الأفراد نحو إقصاء واستبعاد المجموعة الخارجية التي تشكل مصدراً للتهديد، وهو ما يُمكننا في النهاية من التنبؤ بموقف القيادات السياسية.

ومع هذا تفتقر الدراسة الحالية للبعد المقارن بهدف التعرف على طبيعة التهديد وحجمه عندما يتعلق الأمر بمجموعة داخلية أخرى (الإخوان المسلمون مثال)، والُبعد المقارن ذاته عندما يختلف نوع التهديد (التهديد التركي، الهندي، الكوري للهوية المصرية مثلاً) في مقابل التهديد الإثيوبي للموارد والاقتصاد المصري). يمثل عدم توظيف المنهج التجريبي في مثل هذه النوعية من البحوث وجه قصور آخر؛ فالمحفزات التجريبية التي تختبر التهديد المُقدم في المحتوى الإعلامي/مقابل مجموعة أخرى لا تتعرض لذلك، يدفع لمزيد من التنقيب بشأن تأثيرات المحتوى على اختلاف طبيعته، كذلك دراسة تهديد واحد مقابل تهديدين مختلفين بصرف النظر عن نوعيهما، ومدى وجود تاريخ للتحيز بين المجموعتين مقابل عدم وجوده... إلخ، كلها تمثل نقاطاً غامضة تستلزم المزيد من البحث فيها ودراستها مستقبلاً.





- Allport, Gordon W. 2008. *The Nature of Prejudice*. New York: Basic Books.
- Atwell Seate, Anita, and Dana Mastro. 2015. "Media's Influence on Immigration Attitudes: An Intergroup Threat Theory Approach". *Communication Monographs* 83 (2): 194-213.
- Benard, Stephen. 2012. "Cohesion from Conflict." *Social Psychology Quarterly* 75 (2): 107-130.
- Bigazzi, Sára, Anna Siegler, Sára Serdült, Ildikó Bokrétás, and Bálint Takács. 2019. "A Measure of Perceived Identity Threat and of Distancing Relevant Others: Development of the Multiple Threat and Prejudice Questionnaire." *Open Journal of Social Sciences* 07 (10): 237-254.
- Boomgaarden, Hajo G., and Rens Vliegenthart. 2007. "Explaining the Rise Of Anti-Immigrant Parties: The Role Of News Media Content." *Electoral Studies* 26 (2): 404-417.
- Cottrell, Catherine A., and Steven L. Neuberg. 2005. "Different Emotional Reactions to Different Groups: A Sociofunctional Threat-Based Approach to "Prejudice"." *Journal of Personality and Social Psychology* 88 (5): 770-789.
- Crisp, Richard J., and Rhiannon N. Turner. 2009. "Can Imagined Interactions Produce Positive Perceptions?: Reducing Prejudice Through Simulated Social Contact." *American Psychologist* 64 (4): 231-240.
- Figuroa-Caballero, A. 2018. "The Differential Effects of Threatening Immigration Coverage: An Examination of the Role of Identity and Media Type." *Doctor of Philosophy*. University of California, Santa Barbara.
- Fiske, Susan T., Amy J. C. Cuddy, Peter Glick, and Jun Xu. 2002. "A Model of (Often Mixed) Stereotype Content: Competence and Warmth Respectively Follow from Perceived Status and Competition." *Journal of Personality and Social Psychology* 82 (6): 878-902.
- Galinsky, Adam D., Andrew R. Todd, Astrid C. Homan, Katherine W. Phillips, Evan P. Apfelbaum, Stacey J. Sasaki, Jennifer A. Richeson, Jennifer B. Olayon, and William W. Maddux. 2015. "Maximizing the Gains and Minimizing the Pains of Diversity." *Perspectives on Psychological Science* 10 (6): 742-748.



- Gilmore, Jason, and Charles M. Rowling. 2017. "The United States in Decline? Assessing the Impact of International Challenges to American Exceptionalism." *International Journal of Communication* 11: 137–157.
- Greenaway, Katharine Helen, and Tegan Cruwys. 2018. "The Source Model of Group Threat: Responding to Internal and External Threats." *The American psychologist*, 74(2), 218–231.
- Halabi, Samer, John F. Dovidio, and Arie Nadler. 2008. "When and How Do High Status Group Members Offer Help: Effects of Social Dominance Orientation and Status Threat." *Political Psychology* 29 (6): 841-858.
- Howarth, Caroline. 2002. "Identity in Whose Eyes? The Role of Representations in Identity Construction." *Journal for the Theory of Social Behaviour* 32 (2): 145-162.
- Iyer, Aarti, and Colin Wayne Leach. 2008. "Emotion in Inter-Group Relations." *European Review of Social Psychology* 19 (1): 86-125.
- Johnston, Brian M., and Demis E. Glasford. 2014. "A Threat-Emotion Profile Approach to Explaining Active Versus Passive Harm in Intergroup Relations." *Social Psychology* 45 (5): 399-407.
- Kinder, Donald R, and Cindy D Kam. 2010. *Us Against Them: Ethnocentric Foundations of American Opinion*. Chicago, Ill.: University of Chicago Press.
- Kuppens, Toon, and Vincent Y. Yzerbyt. 2012. "Group-Based Emotions: The Impact of Social Identity On Appraisals, Emotions, and Behaviors." *Basic and Applied Social Psychology* 34 (1): 20-33.
- Leach, Colin Wayne, Aarti Iyer, and Anne Pedersen. 2007. "Angry Opposition to Government Redress: When the Structurally Advantaged Perceive Themselves as Relatively Deprived." *British Journal of Social Psychology* 46 (1): 191-204.
- Masuoka, Natalie, and Jane Junn. 2013. *The Politics of Belonging Race, Public Opinion, and Immigration*. Chicago London: The University of Chicago Press.
- Meeussen, Loes, Karen Phalet, Joke Meeus, Kaat Van Acker, Annie Montreuil, and Richard Bourhis. 2013. "'They are All the Same': Low Perceived Typicality and Outgroup Disapproval as Buffers of Intergroup Threat in Mass Media". *International Journal of Intercultural Relations* 37 (2): 146-158.



- Niedenthal, Paula M., and Markus Brauer. 2012. "Social Functionality of Human Emotion." *Annual Review of Psychology* 63 (1): 259-285.
- Pettigrew, Thomas F., and Linda R. Tropp. 2006. "A Meta-Analytic Test of Intergroup Contact Theory." *Journal Of Personality and Social Psychology* 90 (5): 751-783.
- Pratto, Felicia, Jim Sidanius, Lisa M. Stallworth, and Bertram F. Malle. 1994. "Social Dominance Orientation: A Personality Variable Predicting Social and Political Attitudes." *Journal of Personality and Social Psychology* 67 (4): 741-763.
- Riek, Blake M., Eric W. Mania, and Samuel L. Gaertner. 2006. "Intergroup Threat and Outgroup Attitudes: A Meta-Analytic Review: Appendix". *Personality and Social Psychology Review* 10 (4): 336-353.
- Schlüter, Elmar. 2007. "Advancing Group Threat Theory: Contributions of panel-, experimental- and multilevel analyses." PhD diss., Justus-Liebig-Universität Giessen.
- Seate, Anita Atwell, and Dana Mastro. 2015. "Exposure to Immigration in The News: The Impact of Group-Level Emotions on Intergroup Behavior." *Communication Research* 44 (6): 817-840.
- Skitka, Linda J. 2005. "Patriotism or Nationalism? Understanding Post-September 11, 2001, Flag-Display Behavior." *Journal of Applied Social Psychology* 35 (10): 1995-2011.
- Smith, Eliot R. 1993. "Social Identity and Social Emotions: Toward New Conceptualizations of Prejudice." *Affect, Cognition and Stereotyping*, 297-315.
- Stephan, W. G. and Renfro, C. L. 2002. "The Role of Threat in Intergroup Relations." In *From prejudice to intergroup emotions: differentiated reactions to social groups*, edited by D. M. Mackie and E. R. Smith, 191-207. Hove: Psychology Press.
- Stephan, W. G. and Stephan, C. W. 2000. "An Integrated Threat Theory of Prejudice." In *Reducing Prejudice and Discrimination*, edited by S. Oskamp, 23-46. Mahway, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Stephan, Walter G., and Cookie White Stephan. 1996. "Predicting Prejudice." *International Journal of Intercultural Relations* 20 (3-4): 409-426.



Struch, Naomi, and Shalom H. Schwartz. "Intergroup aggression: its predictors and distinctness from in-group bias." *Journal of personality and social psychology* 56, no. 3 (1989): 364.

Mersie, Ayenat. 2022. "The Ethiopian-Egyptian Water War Has Begun." *Foreign Policy*, September 22, 2022.

<https://foreignpolicy.com/2020/09/22/the-ethiopian-egyptian-water-war-has-begun/>.

Zakrisson, Ingrid. 2005. "Construction of A Short Version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) Scale." *Personality and Individual Differences* 39 (5): 863-872.